

كتب الفراشة - القصص العالمية



# جريدة الكبر





كتب الفراشة - حكايات محبوبة

# جزيرة الكنز



تأليف : روبرت لويس ستيفنسون

ترجمة : حسين محمد الجيار



مكتبة لبنات ناشرون

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل.

زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٢٢-١١

بيروت - لبنان

<http://www.librairie-du-liban.com.lb>

وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

© مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل.

جميع الحقوق محفوظة : لا يجوز نشر أي جزء من

هذا الكتاب أو تصويره أو تخزينه أو تسجيله بأي

وسيلة دون موافقة خطية من الناشر.

الطبعة الأولى : ٢٠٠٠

طبع في لبنان

رقم الكتاب : 01C196826



## مقدمة

الجزر غير المأهولة ، أي الجزر التي لا يسكنها أحد - لكن يتخيلها الناس عادةً وفيرة الطعام في بحرها وبترها ، فوق أشجارها وتحت أشجارها ، وذات ماء عذب غزير - طالما أثارت اهتمام القراء واستهوت قلوبهم . لعل واحدة من أوائل الجزر غير المأهولة في الأدب الإنجليزي هي تلك التي وردت في قصة روبنسون كروزو ( ١٧١٩ ) التي كتبها دانيال ديفو . وقد كتب شيكسبير مسرحية بعنوان العاصفة جعل أحداثها تدور أيضًا في جزيرة غير مأهولة في العالم الجديد . ولعلك قرأت في حكايات السندباد البحري القديمة عن جزر غير مأهولة .

لا شك أنه كان في البحر الكريبي وفي جنوب المحيط الهادئ جزر غير مأهولة ، لكن لم يكن بينها إلا القليل مما ينطبق عليه ما ورد في حكايات الجزر من وفرة في الطعام وغزارة في الماء العذب . ولعل الجزيرة في قصة عائلة روبنسون السويسرية ( ١٨١٣ ) هي أكثر تلك الجزر إثارة للدهشة ، ففيها اقتنت العائلة حمارًا وبقرة وخرافًا ودجاجًا وحمائم وبطًا ، والتقت نمورًا وطيورًا بشروس ونعامات وديبة ، ووجدت أنواعًا عديدة من النباتات مثل البطاطس والأناناس .

أما جزيرة روبنسون لويس ستيفنسون التي تخيلها مسرحيًا لأحداث هذه القصة ، فلم تكن من الجزر المستحيلة . لقد تحدثت عنرات بن جن من عنرات خلفتها سفينة وراءها على الشاطئ ، وكان بن جن يتوق إلى طعام شهيت يفتقده في تلك الجزيرة النائية .



في الوقت الذي تدور فيه أحداث القصة ، وهو العام ١٧٥٩ ، كما يروي أحد أبطالها ، كان لا يزال للقراصنة وجودٌ في البحر الكريبي . لكن السفن الحربية التابعة لعدد من الدول كانت تطاردهم بلا هوادة . ولقد أُلقي القبض على الكابتن كد (ولعله القُرصان الذي استوحى ستيفنسن منه في كتابه جزيرة الكنز شخصية القراصان فُلْت) في بوسطن في العام ١٦٩٩ ، وأُعِدِمَ شتًا في لندن في العام ١٧٠١ . ولا شك أن الكابتن كد كان قد دُفِنَ الكنز الذي جمعه من السفن العديدة التي استولى عليها ، ولا يزال الناس يبحثون عن هذا الكنز في أجزاء من العالم حيث كان كد نشيطًا . ولعل بعضهم استخدم في بحثه خرائط حصل عليها من رجال يصعب الوثوق بهم مثلما كان يصعب الوثوق بجون لونج سيلفِر والقراصنة من رجال فُلْت .

جزيرة الكنز هي الجزيرة المرسومة على الخريطة التي وجدها الفتى جيم هوكِنز في صندوق بيلى بوئز ، القبطان الميت . يُقرّر العُمدة المحلي والطبيب وجيم البحث عن الكنز ، ويشترون لهذا الغرض سفينة . لكنهم يختارون للسفينة بخارة قُساء كانوا هم أنفسهم الذين لاحقوا القبطان بيلى بوئز بـ «البقعة السوداء» المخيفة . إن المغامرات التي يخوضها فريق الناس الصادقين ، ومن بينهم الفتى جيم ، في مواجهة القراصنة بقيادة ذي الساق الواحدة لونج جون سيلفِر ، جعلت من هذه القصة الممتعة كتابًا كلاسيكيًا في الأدب الإنجليزي تتناقله الأجيال .





# جَزِيرَةُ الْكَكْز

حوالي عام ١٧٥٠ كان جيم هوكتر - وهو الصَّيِّ ذو الخَمْسَةِ عَشَرَ ربيعًا المُمْتَلِي نشاطًا وحيويَّة - يُسَاعِدُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ فِي مَقْهَى يَبْنُو الْوَاقِعَ فَوْقَ الْمُتَحَدَّرَاتِ الصَّخْرِيَّةِ الْقَرِيبَةِ مِنْ مَدِينَةِ بَرَسْتُول. وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ أَصَابَهُ الذَّعْرُ حِينَ حَضَرَ إِلَى الْمَقْهَى بِخَارِ عَجُوزٍ ذُو هَيْئَةٍ وَخَشِيَّةٍ مُخِيفَةٍ، وَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَطَلَبَ كَأْسًا مِنَ الْعَصِيرِ. كَانَ هَذَا الْبَحَارُ يَرْتَدِي سُرَّةَ زَرْقَاءَ مُسْبَخَةٍ، وَكَانَتْ يَدَاهُ وَأَطَافِرُهُ فِي غَايَةِ الْقَذَارَةِ، وَكَانَ يُرَى عَلَى خَدِّهِ أَثَرُ قَبِيحٍ لِبُجْرٍ مِنْ طَعْنَةِ سَيْفٍ. وَبَعْدَ أَنْ ارْتَشَفَ مَا كَانَ فِي كَأْسِهِ مِنْ عَصِيرٍ، أَخَذَ يَنْظُلُّ إِلَى الْبَحْرِ، وَأَثَارَ دَهْشَةٍ جِيمَ حِينَ انْفَجَرَ فُجَاءً يَتَرْتَّمُ بِأَغْنِيَةٍ قَدِيمَةٍ وَعَرَبِيَّةٍ مِنْ أَغَانِي الْبَحَارَةِ طَلَّتْ تَعِيشُ فِي ذَاكِرَةِ جِيمَ لِسَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ فِيمَا بَعْدُ. كَانَتْ كَلِمَاتُ الْأَغْنِيَةِ تَقُولُ:

«خَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الرِّجَالِ وَقَفُوا فَوْقَ صُنْدُوقِ الرَّجُلِ الْمَيِّتِ، يَوْهَوُوهُ، يَوْهَوُوهُ.»

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى مِنَ الْأَغْنِيَةِ سَأَلَ جِيمَ عَمَّا إِذَا كَانَ الْمَقْهَى يَرْتَادُهُ زُؤَارُ كَثِيرُونَ. وَبَدَأَ عَلَيْهِ الْإِرْتِيَاخُ حِينَ أَخْبَرَهُ جِيمَ أَنَّهُ مَكَانٌ فِي غَايَةِ الْهُدُوءِ وَالسَّكُونِ. ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبًا جِيمَ: «إِذَا، فَهَذَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُنَاسِبُ لِي. الْآنَ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَدْعُوَنِي بِالْكَائِبِينَ. وَأَمَّا عَنِ الْحِسَابِ فَخُذْ هَذِهِ لِتُسَيِّرَ بِهَا أُمُورَكَ». وَأَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعَ قِطَعٍ نَقْدٍ ذَهَبِيَّةٍ، ثُمَّ أَرْدَفَ قَائِلًا:

«هُنَاكَ الْمَزِيدُ مِنْ حَيْثُ جِئْنَا بِهِذَا، فَلَا تَخْشَ شَيْئًا أَبَدًا.»





بَعْدَئِذٍ حُمِلَ صُندوقُ الْبَحْرِيِّ إِلَى غُرْفَتِهِ حَيْثُ بَدَأَ يَحْرُسُهُ كَمَا لو كَانَ يَحْمِي  
كُلَّ مَا يَمْلِكُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، إِنَّ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . وَهَذَا مَا دَفَعَ جِيمَ فِي بَعْضِ  
الْأَحْيَانِ إِلَى الظَّنِّ بِأَنَ هَذَا هُوَ صُندوقُ الرَّجُلِ الْمَيِّتِ الْمَذْكُورِ فِي الْأَغْنِيَةِ .

كَانَ الْكَائِتِنُ يَقْضِي كَثِيرًا مِنْ وَقْتِهِ عَلَى الْمُتَحَدِّثَاتِ الصَّخْرِيَّةِ وَمَعَهُ مِنْظَارُهُ  
الْمُقَرَّبُ ، وَكَانَ يَبْدُو قَلْبًا كَمَا لو كَانَ يَتَوَقَّعُ زَائِرًا غَيْرَ مَرْغُوبٍ فِيهِ . وَبِالْفِعْلِ فَإِنَّهُ ذَاتَ  
صَبَاحٍ طَلَبَ مِنْ جِيمَ أَنْ يَرْقُبَ بَعْثَ فَاحِصَةٍ مَلَاخًا بِسَاقِي وَاحِدَةٍ . وَظَلَّ يُكْرِّرُ طَلَبَهُ  
بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ حَتَّى بَدَأَ ذَلِكَ الْمَلَاخُ الْعَرِيبُ بِسَاقِيهِ الْوَاحِدَةِ يُطَارِدُ جِيمَ فِي  
أَحْلَامِهِ ، إِلَى حَدِّ جَعْلِهِ يَخْشَى يَوْمِيًّا أَنْ يَظْهَرَ هَذَا الشَّيْخُ الْمُخِيفُ عَلَى بَابِ الْمَثْهَى .

فِي هَذَا الْوَقْتِ أَصَابَ الْمَرَضُ وَالِدَ جِيمَ ، وَصَارَ طَيْبُ الْقَرْيَةِ دَكْتُورَ لِيَشْفِي  
يَعُودُهُ كُلَّ يَوْمٍ . وَمَا أَسْرَعَ مَا أَحْسَنَ الطَّيِّبُ يَنْقُورُ ثُجَاهَ الْبَحَارِ الْعَجُوزِ الْمُرْجِعِ ،  
وَحَذَرَهُ مِنْ أَنَّهُ لَنْ يَعِيشَ طَوِيلًا إِذَا لَمْ يُدَارِ صِحَّتُهُ .

ثُمَّ جَاءَ يَوْمٌ حَضَرَ فِيهِ إِلَى الْمَثْهَى بَحَارُ زَيْتِ الْهَيْئَةِ ، وَأَصِيبَ جِيمَ بِشَيْءٍ مِنْ  
الدُّعْرِ حِينَ تَطَّلَعَ إِلَى وَجْهِهِ الشَّاحِبِ وَيَدِهِ الْيُسْرَى الَّتِي فَقَدَتْ اِثْنَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهَا .  
بَادَرَ هَذَا الزَّائِرُ الْغَامِضُ جِيمَ قَائِلًا :

« يَا وَلَدِي ، هَلْ يُقِيمُ هُنَا صَدِيقِي بِيْلِي بُونز ، ذَلِكَ الَّذِي يُمَيِّرُ خَدَّهُ أَثَرَ لِحْجُوحٍ  
مِنْ طَعْنَةِ سَيْفٍ ؟ » تَرَدَّدَ جِيمُ فِي الْإِجَابَةِ ، لَكِنْ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ أَظَلَّ الْكَائِتِنُ نَفْسَهُ ،  
وَبَعْدَئِذٍ صَاحَ الرَّجُلُ الْعَرِيبُ قَائِلًا :

« مَرْحَبًا يَا بِلْ ، لَا بُدَّ أَنَّكَ تَذْكُرُ صَدِيقَكَ الْقَدِيمَ بِلَاك دُجْ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ »

اسْتَدَارَ الْكَائِتِنُ وَقَدْ امْتَنَعَ لَوْنُهُ ، وَأَخَذَ يَتَمَتَّعُ : « بِلَاك دُجْ ! » ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى  
جِيمَ بِعَصَبِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَتَرَكَّهُمَا لِيَتَحَدَّثَا لِلْحَظَةِ عَلَى الْفَرَادِ . وَسُرَّعَانَ مَا  
انْقَلَبَ الْحَدِيثُ إِلَى صِيَاحٍ وَشِجَارٍ سَمِعَ بَعْدَهُ الْكَائِتِنُ وَهُوَ يَصِيحُ :

« إِذَا مَا وَصَلَ الْأَمْرُ إِلَى الشَّقِ قَلْبُشْتِي الْجَمِيعُ . »







« لقد رأيت بلاك دُج يا جيم ، أليس كذلك ؟ إنه رجلٌ شَريرٌ جاء يسعى وراء صدوقي ، وهناك عصابةٌ من الأشرار يسعون وراءه أيضًا . وتوقفت ليلتقط أنفاسه ثم قال :

« اذهب يا جيم إلى دكتور ليفزي ، واطلب منه أن يحضر السلطات للقبض على العصابة عندما يأتي أفرادها لأخذ الصدوقي . إنهم جميعًا قراصنة يعملون بخازة مع قُلُت العجوز ، ولما كنتُ أنا أول من رافق قُلُت فقد أطلعتُ على سرّه ، وهذا هو ما يسعون للحصول عليه . لكن عليهم أولاً أن يُسلموني البقعة السوداء وهذا يعني استئذعائي للمثول أمامهم لمُحاسبتي يا جيم . »

ولم يصدق جيم أذنيه ، كيف يتورط هكذا مع قراصنة ، مع الكائين قُلُت المتعطش للدماء ومع سرّه ، والآن مع البقعة السوداء الغامضة ؟ ماذا يعني كل ذلك ؟ وهذا جيم شيئًا فشيئًا يخشى الكائين بثورته وهياجه وبقصصه المُرعبة . وانتابه شعور بأن الكائين ربما يندم على أنه أطلعه على أمور كثيرة ، وحينئذ قد يُقرر فجأة أن يتخلص منه .

ثم حدث ارتباطٌ لطاؤلاتٍ مقلوبةٍ لأذ الغريب بعدها بالفرار من المقهى وجرى الكائين وراءه مُحاولًا طعنه بسيفه . هرب الوغد تاركًا الكائين وقد هزته التجربة هزًا شديدًا . ولم تمض لحظات حتى أصاب جيم رُعبٌ شديدٌ حين رأى الكائين يتهاوٍ ويسقط على الأرض فاقد الوعي . إذا فقد صدقت تحذيرات دكتور ليفزي ، فهذا الكائين يُعاني من أزمة قلبية . ولحسن الحظ تصادف أن حضر دكتور ليفزي لعيادة والد جيم ، فاعتنى بالكائين المُصاب ، وبمعاونة جيم نقله إلى غرفته بالطابق العلوي .

مرَّ يؤمان والكائين راقِد في فراشه لم يثرأ بعد ، ونادى جيم بصوتٍ واهن ، وحين أناه قال له :





لكن جيم طرح مخاوفه جانباً عندما مات والدته بعد أيام قليلة. لقد أصبح الآن هو وأُمُّه وحيدَين. وبعد تشييع جنازة أبيه مرَّ الاثنان بتجارب أخرى مُزعجة. لقد سمعا صوت دقات خفيفة من عصا كأنها لمكفوف يتحسَّن طريقه إلى المقهى. وحينما خرج جيم ليستطلع الأمر أصابه الرُّعب حين رأى شكلاً بشرياً غريباً يجرُّ قدميه نحو باب المقهى. وبالفعل كان الرجل مكفوفاً، وبدا كأنه ذو حذبة ومشوة كأشباح الكوايس.

قال الرجل في صوت مُرتجف: «أين أنا يا صديقي؟»

أخفى جيم ما أصابه من رُعب وأخبر الرجل أنه عند مقهى بيو. فقال الرجل: «آه! هل تتكرَّم أيُّها الشاب فتأخذ بيدي إلى داخل المقهى؟ إنني أحبُّ أن أنال قسطاً من الراحة.»

وما إن أخذ جيم بيد الرجل الممتدة إليه حتى قبض الأعمى على ذراعه بقوة وقال بوحشية:

«خذني إلى الكابتن وإلا كسرت ذراعك.»

صرخ جيم متألماً من لِي ذراعه، وقاد الرجل إلى القاعة وصاح بصوت مُرتجف:

«هذا صديق يُريد أن يراك أيُّها الكابتن.»

تجمد وجه الكابتن من الرُّعب حين شاهد الرجل الأعمى يمدُّ يده بقصاصة من الورق، وتناول قصاصة الورق مُتميماً:

«إنه بيو الأعمى!»

«الآن لقد انتهينا من ذلك!» قالها الرجل الأعمى وهو يستدير مُتجهماً نحو الباب، ومنه دلف خارجاً إلى طريق الصُّخور.

كان جيم لا يزال يرتجف وهو يستمع إلى دقات العصا وصوتها يتلاشى شيئاً فشيئاً. وفي الوقت نفسه بدا الكابتن كأنه قد أصيب بالشلل من شدة الخوف، ومع ذلك فحين ألقي نظرة سريعة على قصاصة الورق صاح في ثورة وهياج:





« النُّعْمَةُ لِسَوْدَاءَ - السَّاعَةُ الْعَاشِرَةُ - سَوْفَ تَتَوَلَّى قُرَاهِمَ دَحِيمَ ، سَوْفَ تُوحَى  
 شَرِيهَ إِلَى يَسُو لَأَعْمَى وَعَصَابِيَّةِ » وَمَا يَدُ بَطْنِ مَدِينَةٍ حَتَّى تَرْتَجَّ ، وَشَتَّ حَقِيقَةٍ ثُمَّ  
 سَعْدٌ مُرْتَضًى بِالْأَرْضِ فِي نَوْنَةِ إِبْغَاءٍ مُتَّحِنَةٍ وَرَقٍ عَلَى أَثَرِهَا الْحَيَاةَ .



اصابت هذه الأحداث حيم وأمه بما نشه الدوائر ، وتملكهما دُعرٌ شديدٌ : لقد  
كنت هناك جثةً مثبتةً في القاعة ، ورجلٌ أغمى شريرٌ ليس عنهما بعيد . ولكن مسر  
هوكر - كأمراةٍ عملتة دائماً - قررت أن تأخذ ما كان الكائن مديناً لها به من مالٍ ،  
ومن أجل هذا طالت ولدها حيم بأن يبحث عن مفنح الصندوق . وأخذ حيم - وهو  
برنحفت رُعباً - يبحث في جُيوب الكائن دون جدوى . ولكنه احبذا وجد المفنح  
متدلياً من حوّل رقعة الكائن . وسرعان ما صعد هو وأمه إلى القاطن العلوي وفسحا  
الصندوق هو حدا فيه مجموعة من الملابس ومسدسٍ ، وتحت هذا كله اكتشف بعض  
أوراق ملموفة وكيسا فيه نقود . هي هذه اللخطة سمعا مرة أخرى دقات عصا الرجل  
الأغمى ، وتنعها حشخشة في باب المنهى الذي كان لخس الحط معلقا بإحكام .  
فعاد الأغمى أدراجه من حيث جاء . وحاطب حيم أمه قائلاً والحووف مُسندة به :

« لا تد أن رُحل يا أمه على الفور . سوف يعود هذا الأغمى مضحواً  
بأحريين . »

أحدث الأم بعض النقود من الكيس وأحابت ولدها قائلة :

« سوف آخذ ما نستحقه دون زيادة . »

ورد عليها حيم قائلاً بعد أن أمست بحرمة الأوراق .

« أمّا أنا فسوف تكون هذه هي نصيبي . »

أسرع الاثنان خارج المنهى متجهين في صوء القمر شطر القرية على بُعد  
ميل أو نحو ذلك ، ولكن أثناء سيرهما سمعا بالقرب منهما أصوات أقدام تهزّون .  
وفي عتمة الليل ممكنا من رؤية رهط من الرجال وهم يسرعون نحو المنهى وفي يد  
أحدهم مصباحٌ يتأرجح دات السمين ودات الشمال . عندئذ تعثرت قدم مسر هوكر  
وكادت أن تسقط مغشياً عليها ، لولا أن أسرع حيم بخدنها إلى ظل حشر صعب حيث







« خذوا الثمود وقربوا من هنا. » لكن يبو صاح بهم قائلا: « الأوراق... إن حصولكم عليها سيجعلكم أثريا. »

في هذه اللحظة دوى صوت ظلي ناري وسمعت اصوات خبول تغدو سرعوا فاشزع أفراد العصابة يختفون في ظلمات الريف. وسمع الرجل الأعمى يصيح:

« لا تدعوني وحيدا يا أولادي. لا تشو. يبو لحوز »

انتظروا مرور العصاة دون أن يراهما أحد. وبقلب مثقل احلس جسم بصره من فوق الركام ورأى حوالى ثمانية رجال وهم يحاولون تحطيم باب المقهى وكان يبو الرجل الأعمى يقود العصابات وهو في قارعة الطريق. ولم يمض وقت طويل حتى اقتحمت العصابة المقهى، وسرعان ما صاح أحدهم أن بيلى بونز يرقد مت في القاعة. وأصذر يبو أوامره قائلا:

« فثسو، وليخضر نعضكم الصدوق. »

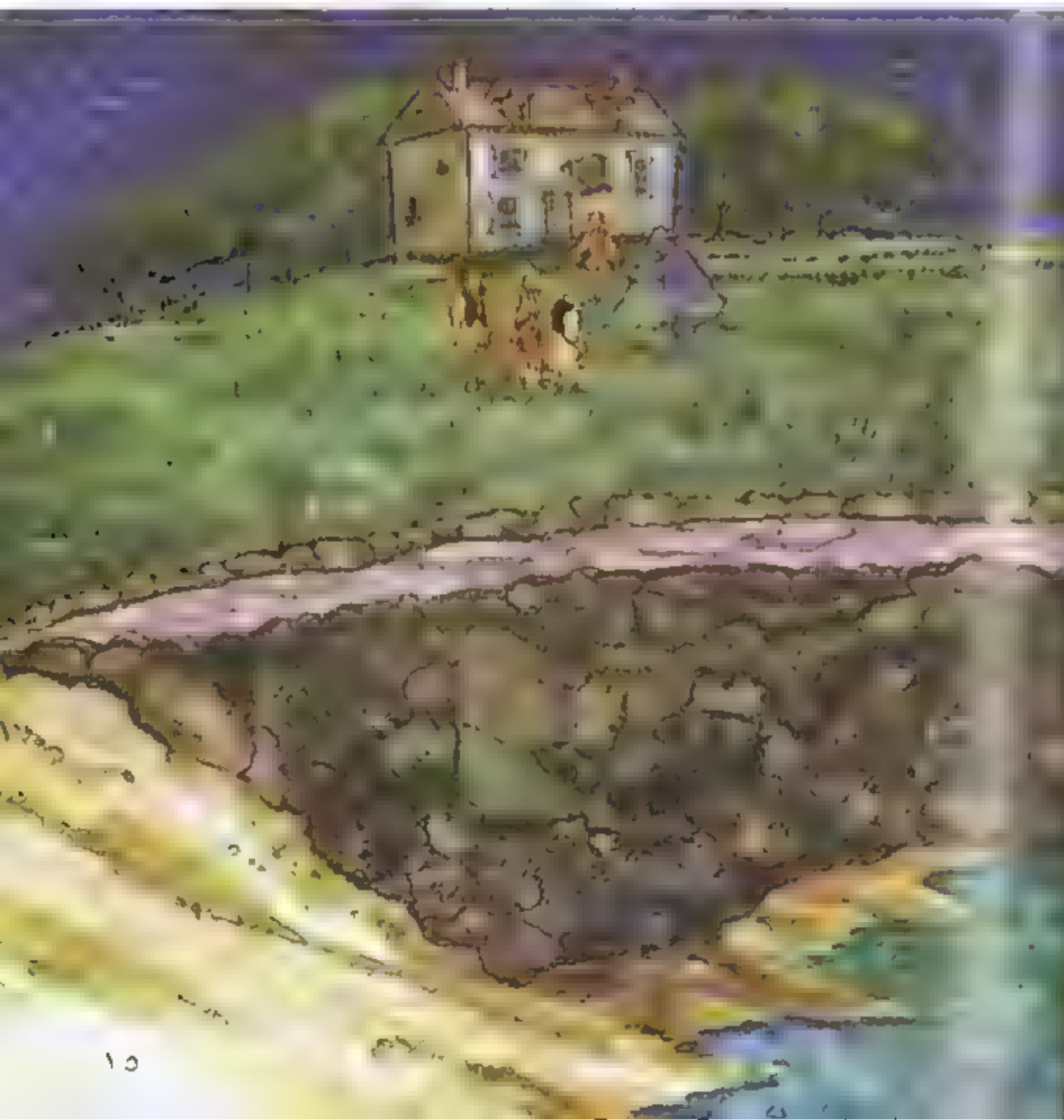
ظهر رأس رجل من نافذة غرفة التوم وقال:

« لقد كانوا هنا قبلنا، وتركوا بعض الثمود. ولكن الأوراق قد اختفت. »

وبدت ثوزة الغضب العارمة على محيا يبو وقال:

« فثسوا البيت، ثم انتشروا للبحث عنهم. »

وهنا سمعت أصوات ارتطام الأخشاب المهتمة عندما شرع اوليت الاشرار في تنفيذ الأوامر الصادرة إليهم. وفجأة سمع صوت صغير وصاح أحدهم محذرا





هي لخطّة يأسّر تعثر الرّجل على الطريق في الوقت الذي كان الحيّالة فيه بقيادة مستر دأنس - الضّابط المنوط به تحصيل الضّرانب - يتّجهون نحو المقهى وتردّد يّيو قليلاً ثمّ استدار وهو في حيرة من أمره ، لكنّ الحيوّل المُسرّعة لم تتمكّن من تحسّته فانقلب على وُحْته ، وداسنّه الحيوّل لتفصي عليه في الحال

هنا هتّ حيم من مخنه ونادى على الخيّالة . وركب مستر دأنس ومعه جيم إلى المقهى ، وهناك أصابه أسى شديد حين شاهد ما حدث للمقهى من دمار مُخيف . وبعد أن استمع مستر دأنس إلى قصّة حيم سأله قائلاً :

« لقد أخذوا الثّوبود كما تقول يا هوكتز . ماذا كانوا يُريدون غير ذلك ؟ » وأجاب جيم :

« ما كانوا يُحثّون عن مالٍ أكثر ممّا حصلوا عليه . إنّما كانوا يسعون وراء هذه الأوراق . »

وأخرج من جيب سترته حرّمة الأوراق وأزود قائلاً .

« اعتقد أنّه ينبغي أن يطلع دكتور ليفزي فوراً على هذه الأوراق . »

ورّد عليه مستر دأنس قائلاً :

« هذا أمرٌ طبيعيٌّ يا ولدي ، وسوف آخذك إليه في الحال . »

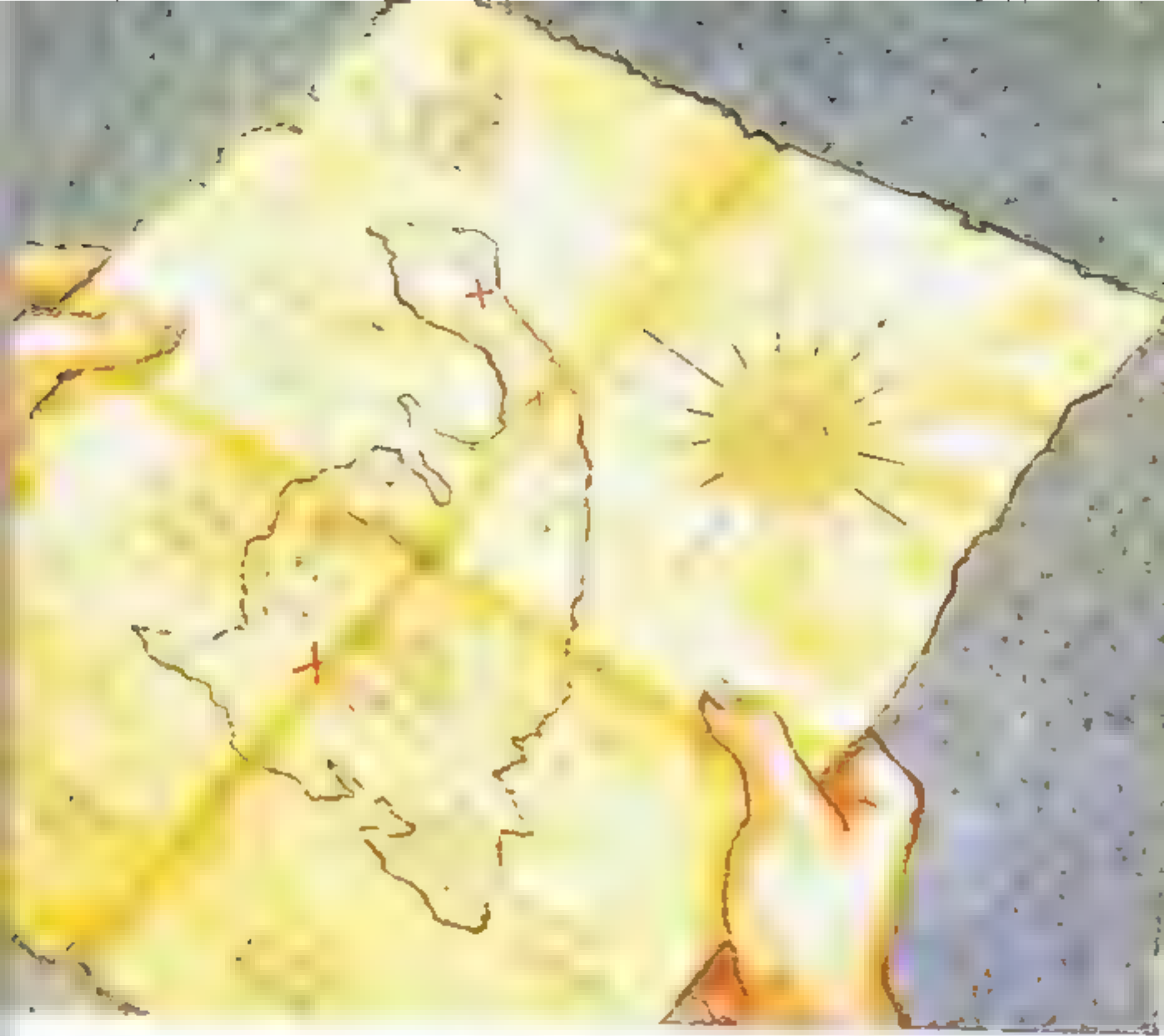
في نهاية الأمر وجدوا دكتور ليفزي في بيت مستر تريلوني كبير الملاك في القرية ، وهو رحالة عظيمٌ ورجلٌ لطيف . أخبرهما مستر دأنس بالقصّة كاملة ، وسلّمهما حرّمة الأوراق التي بدءا يدرّسانها بلهفةٍ شديدة . وتعجّب مستر تريلوني قائلاً :

« يا إلهي ! إنها خريطةٌ تُحدّد مكان اختفاء كنزٍ قُلبت . لقد كان قُلبت أكثر القراصنة نعطشاً للدماء . ولقد سطا على أعدادٍ لا حصر لها من السفن التي تحمل الكنوز وهذه الخريطة بوصح مكان ظمّر الذهب والفضّة . »









سقط مستر تريوي لأوراق على القذونة كي يره الجميع، وكان من بينه  
خريطة مفصلة لجزيرة نكر، بموقعها الدقيق وعماق لبخري من حولها والشلال  
ولأنهار والمجاري الموحدة عليها. لقد كانت الجزيرة تمتد تسعة أميال صولاً  
وخمسة أميال عرضاً، وبها مرفأ جميلان ضيعيان، وتوسطها مرتفع يُسمى بر  
لرُحج، وعلى الخريطة بشارت بانن الأحرر تُحدد موضع نكر.



فحاجة صرب مسر تريونى القاذوة فى حماسه وقت.

«الآن يُمكنك أن نجد الكثير ونستخرجه بحق السماء، سوف استأجر سفينة  
من شجر سويًا - أثت يا دكتور وأن ومع الصغير هوكر - إلى جزيرة الكثير، وسوف  
يصحبنا ثلاثة من رجالي. ما رأيكم يا سادة؟»

أجاب الدكتور مُمسك بيده بحماسة قائلًا

«إننى معك، وأن على نفي من أن هوكر الصغير سوف يُشت أنهُ مُساعد  
سفينة مُصار. لكن هناك أمرًا حيويًا وهو أنه مُحطور على أنى من أن يفس بشت شقة  
حرب مُحطنا، إذ يحب أن يتذكر جميعًا أن هناك عصاة شرسة تسعى وراء الخريطة  
لما صار إلزامًا علينا ألا نتموه بكلمة واحدة.»

أولاً مسر تريونى برأيه مُوافقًا، ومع ذلك فالدكتور كان يعلم جيدًا أن مسر  
تريونى قد تعود أن يُقضى أسرار أمور كان يحب أن تظل هي صي الكتمان. وكان  
بحسب كثيرًا ما يُمكن أن يتحتم مُستشلاً عن حماسة مسر تريونى وظيئه من نتائج  
خطيرة.

ومن باب احتياطات لأم نقي جيم فى بيت مسر تريونى لمدة أسبوع،  
بعد وصلت رسالة من مسر تريونى لى كان فى مدينة برستول بأنه قد اشترى  
سبعة صخرة تُسمى هسايولا، وأُصاف أنه قد وجد بعض الصعوبات فى التعاقد  
مع ملاحين لإبحار بالسفينة، حتى صادفه أخيرًا حُسُ الحظ وتقى بخار قديم  
على استعدادهُ للمُعونة. كان ذلك البخار، واسمهُ لوتج جون سيلثر، ذا ساق  
حدي، وقد عمل طباحًا على إحدى السفن. ثم به كان ذ شخصيته مريحة ودودة  
من نها نظير وفي قل وقتٍ مُمكن استطاع هذا الشخص الحداث أن يجمع عددًا  
من به من الملاحين لشُعب ذوي الجزيرة الذين كانوا مُتهَمين على إبحار  
من حل مُعامرة مُثيرة لمُخ لهم بها مسر تريونى. وأخيرًا صلت مسر تريونى من  
كثير والآخرين أن يتحقق به فى برستول خلال يومين.



في وقتٍ لاحقٍ من ذلك الأسبوع ، ومن حيثُ ينزلُ في بورتول أعطى مستر  
تريدوني رسالةً موحدةً إلى جيم اتوصيلاً إلى جون سلاتر فُرح جيم بالمهمة  
فستمتعا بما شاهدته من حشود الناس في المساء ، سمعهم الضاحكة وصل أحيرا  
إلى الحان الذي يُقيم فيه جون سيلفر ، ما دخل إلى الحجرة الامامة الكبيرة  
المُقسمة بالخبرة وبذبح النخ لكشف ، حتى انهم قد دخلوا هذه المدخل من  
عُرفه حاسنة . ولم يشك جيم في ان ذلك الرجل هو جون سلاتر بعد كان فارح  
القلوب ، دا وخبه طالما لفحة الحو ودبت سماء السرى منورة من فوق زكنه ،  
وسخت دراعه السرى كان هناك عكاز نعله على ان يمشي ، فلما سحقت القطار وهو  
يسرُح وبشرُح مع كل الحاسس حوكة كان هذا الرجل هو الذي كان جون بعينه دا  
الشخصية الحذنة التي استطاع جيم لأول وهلة أن يلمسها فيه . ولكن فكرة مزعجة  
طرات على باله فجاءه التمكن أن يكون هذا هو الرجل الذي سمعوا احده الذي سئل  
أن حذره منه كابتن بونز ؟ إنه ليس ذلك الرجل بالتأكيد ، فقد كان سيلفر بعيدا عن  
عُنف أي من أفراد العصاة الذين حطموا حانة بشو . اقترب جيم من لونغ جون بشي  
من الخوف وسأله :

« هل أنت مستر سيلفر يا سيدي ؟ »

« أجل ، أيها الصبي . »

« إن معي رسالة لك يا سيدي ، إنها رسالة موحدة . »

ما أن قراها سيلفر حتى بادره بقوله : « اه ! اهدا فانت فساعد السفسه الخديث ،  
سُرُمي رؤيتك أيها السات » وفي هذه اللحظة اندفع نحو الباب بخار زري الهنة ،  
مُمتنع الوجه . وهنا أثقن جيم أن هذا الرجل هو بلاك دُج .





فصاح قائلاً: «أوقفه! إنه سلاك دُح».

رَدَّد سيلفر مُتسائلاً: «بلاك دُح؟»

«أجل، إنه أحد أفراد العصاة ندى حَضَمُوا مَشْهَد. لقد رأيته هُناك».

تساءل سيلفر مُتَعَجِّباً في غصْبٍ: «ماد؟ أَيْمَكُنْ أن يكون وعدك كهذا في خافي؟»  
«لقد شاهدته مُوَخَرًا بَصِخَةً رَحِيَّ غَمِي».

هُنا قال جيم: «نَعَمْ، ذَلِكَ كان يَبْهتُ العَجُوز».

وعقب سيلفر قائلاً: «وم ندى سَبِضُهُ مَسْرَ تَريْلُوسي حين يعلم أنني أُقَدِّمُ  
المُضْعَم في خافي لأُوْعِدُ من مُثَلِّث نالِك دُح وِيبو؟»

أحسن حيم بالأسى من أنْ يَوجع حور، فليقد كان وَصَحَ أنْ ما حدث قد  
صَدِيقُهُ كَثِيرًا، ومع ذلك فقد أحدَ يَنحَادُ نُصْرَافِ الحَدِيثِ مع جيم بِطَرِيقَةٍ وَدَّيَّةٍ  
لُغْدَةٍ وَهَمٍ في صَرِيقَتِهِمَا إلى مَسْكِنِ مَسْتَرِ تَريْلُوسي. لَمْ يَكُنْ ندى حيم نَدَى شَتٍّ في  
أَنْ سِيلْفَر كان من أَحْسَنِ النَّاسِ، وَحِينَمَا نَقِبَ مَسْتَرِ تَريْلُوسي بِقُلْ إِيَّاهُ سِيلْفَر بِكُلِّ  
أَمَانَةٍ مَا كان من مُثَرِّث نالِك دُح، وَعَقِبَ عَمَى ثَرَاهَا مَسْتَرِ تَريْلُوسي قَائِلاً:

«لَا بَأْسَ، لَقَدْ بَدَأْتُ ما فِي وَشَعْتُ. وَالآنَ يَحْتَ أَنْ يَكُونَ حَمِيْعًا عَمَى صُفْرِ  
السَّفِينَةِ فِي الرَّابِعَةِ نَعْدُ الظُّهْرِ».

أَحَبَّ سِيلْفَر بِإِشْرَاحٍ: «أَجَلْ، أَجَلْ يَا سَيِّدِي، سَيَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ مُرْتَدًّا  
وَجَاهِزًا، وَسَوْفَ أَكُونُ هُنَاكَ يَا سَيِّدِي».

وَمِنْ بَنَ حَتَّى السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ حَتَّى كَانُوا حَمِيْعًا عَمَى صُفْرِ السَّفِينَةِ هَسَابِيُولَا  
الَّتِي كَانَتْ رَاسِيَةً فِي نَحْلِيحٍ. وَلَاقَوْا مَرَّةً يَنْتَشِي حِيمَ بِالْمَسْتَرِ أَرَوُ الصَّبْطِ الْأَوَّلِ،  
وَكَذَلِكَ بِالْكَائِشِ سَمُولِتِ الَّذِي كانَ فِي بَصَرِ حِيمَ شَحْصِيَّةً بَغِيصَةً. وَكَانَ هَذَا الْكَائِشُ  
مُنْلَهَقًا لِلتَّحَدُّثِ مع مَسْتَرِ تَريْلُوسي الَّذِي مَنَّهُ: «هَلْ كُلُّ شَيْءٍ مُعَدٌّ أَتِيهَا الْكَائِشُ؟»

أَحَبَّ الْكَائِشُ قَائِلاً: «يَا سَيِّدِي، إِنِّي أَوَدُّ أَنْ أَتَحَدَّثَ إِلَيْكَ بِصُرْحَةٍ  
وَوُضُوحٍ. إِنِّي لَا أَمْسُ إِلَّا ضَاقَ لُحْزَةٍ أَدْبَى تَعَاوَدَتْ مَعَهُ، وَلَا إِلَى الصَّبْطِ









عندما غادر كابتن سمولت المكان انقسم الدكتور ليفزي وقال: «إن معنا على ظهر السفينة رجلين صديقين - كابتن سمولت ولونج جون سيلفر!»

عقب مستر تريلوني قائلًا: «أنا معك فيما تقول عن سيلفر، أما عن كابتن سمولت فلست واثقًا من أنه كذلك.»

أعقب ذلك صعود لونج جون وبقية البحارة إلى ظهر السفينة، وكان سيلفر يحرك برشاقة القردة، وتساءل متعجبًا: «ما الذي يحدث هنا؟»

ذلك عندما رأى البارود والأسلحة نمل إلى مكان الكابتن في السفينة. «أضع الكابتن سمولت بحذاء هذه أوامري.» فبرز سيلفر كتفيه وأطلق إلى مقلع السفينة. في الحال صاح كابتن سمولت مخاطبًا هوكتر الصغير: «هيا اترن إلى المنطبخ لتساعد سيلفر.» وكما كان يشعر مستر تريلوني كان جيم يشعر أيضًا بنوع الكراهية نحو الكابتن البغيض.



الأول. وسندو أنهم يعرفون عن الرحلة أكثر مما أعرف لقد كنت هناك من تنمادي في الحديث عن مهمتنا.

هنا سأل مستر تريلوني بحماسة: «وماذا في ذلك؟»

أجاب الكابتن مكتملاً حديثه: «إنكم تخاطرون بمخاطرة كبرى يا سيدي، إذ ربما يؤدي ذلك إلى تمرد وإلى قتال بيننا وبينهم.»

وسأل مستر تريلوني بانزعاج: «أصبح هذا؟ وهل هناك أخطاء أخرى؟»

«احل يا سيدي إن الرجال يهربون لأسلحة والبارود بالقرب من مأواهم عند مقدمه السفينة حيث وضع أيضًا رجالك الأربعة. ينبغي أن يكون رجالك والأسلحة بالقرب منّا.»

وهنا سأل مستر تريلوني غاضبًا: «أهذا كل شيء؟»

أجاب كابتن سمولت: «لا يا سيدي، إن الرجال يعرفون أن بخوزيتك خريطة عليها علامات حمراء تشير على وجه التحديد المكان الذي أخفى فيه قلت كثيرًا من نفضهم كان يحدث ذلك، فخذ حذرًا يا سيدي ليس إلا، وواحي بحتهم على أن أقول ذلك.»

عنت فخر المؤم ثاني ثخوب استقية هسبانيولا . كان سيلفر مرخا أكثر من  
أي وقت آخر ، واستجاب لرغبة زملائه وبدأ يتزئم بالأغنية التي كان جيم يغرفها  
جيدا

" خمسة عشر من الرجال وقفوا فوق صندوق لرحل الميت يوهوهو ... "

لكن سرعان ما بدأت المتعب . فقد ثبت مسر زو الضابط الأول أنه لا  
جدوى منه ، فلم يكن يمارس أي سيطرة ، وكان لا يرى ، لا دائما معظم أوقات النهار .  
وذات صباح وبطريقة مأساوية اختفى ولم يظهر له أثر على ظهر السفينة . ولا بد أنه  
سقط من فوق سطح السفينة وتبعته المياه .

في أثناء تلك الأيام الأولى ظل جيم قريبا من لوح جون أو " بركيو " كما  
كان يحدو البخارة أن يسموه . فقد كان السببة إلى جيم في مقام العم العطوف ،  
وكان يسر لوحوده مساعدا له في المضجع الذي كان دائما نظيفا كضفة دتوس جديد  
لم يستعمل . وهناك في أحد أركان المضجع كانت نساء سيدفر لني كان يطلق عليها  
اسم " كتن فنت " تقع في قمصها وخاض لوح جون مساعده جيم قائلا :

" هذه لبنداء يا جيم قد سافرت عبر البحار السبعة ، وكنت ذات مرة مع كبتن  
إنجلند القراصان الشهير . "

في هذه اللحظة تدخلت الببغاء ، كابتن فنت ، في الحديث وهي ترعق :  
" قطع من ثمانية ! قطع من ثمانية ! قاربوا لشئروا ! "

ولكن بالإضافة إلى ذلك كانت تطلق بأفدع أنواع السباب . وهكذا استمرت  
الرحلة . لقد كانت هسبانيولا سببة حيدة ، وكان ملاحوها يلتقون معاملة طيبة من  
حيث التغذية الجيدة والعمل السهل غير المصني . كما كان لوح جون بصقاء نفسه  
ومزجه المعتاد محملا إلى الجميع . ولقد حدثت مساء - عند الغروب ثريا -  
أن شق جيم طريقه وسط السفينة إلى الرميل الكبير المليء بالتفاح والذي وضع في  
منازل يد الملاحين ليأكلوا منه كما يشؤون - ولكي يصل إلى التفاح كان على جيم  
أن يتسلق الرميل ليترل داخله . وهناك وبكل سهولة جلس يتناول ما استطاع من  
التفاح ، ولا بد أن التفاح قد أصابه ، وسرعان ما ربح في سبب عميق . وعندما حل







صاح اسر هاندر بحماس « حو، نحنُ نلنا معك اى التهيئة. » د. حسم  
 رغبه مُتكمشا داخل البرميل، وقد أصابته صدمة وخوفٌ شديدان، وفجأةً سمع  
 منحة أحدهم: « وصلنا الشاطئ. »

ما إن اندفع كلُّ ملاحى السفينة إلى الحاجز، حتى اندفع جيم هاربا من  
 البرميل دون أن يراه أحد. وكان من السهل على الجميع أن يروا الشاطئ الامامى  
 ، لذلك الخللحان والذلال المرتفعة، وبالنسبة لجيم كان ذلك المنظر  
 شيئا مُثيرا. أما كابتن سمولت فقد نادى الملاحين جميعا وسألهم عما إذا كانوا  
 الخاضعة من قتل

أجاب مسامح « منها من قبلنا سنان، ولسنا، فيها معنا حرم حرم  
 حرم من الماء ان امضى مكان، سم اسلمت هو الحليح الحوسى بعد من  
 كرسى لحد حرم »

هنا ناداة كابتن سمولت إلى منصة الرُبان ليختار بعض الأماكن على الخريطة،  
 كُن تلك هي الخريطة ذات العلامات الحمراء. وأخفى سيلشر بدهاء ما شعر به  
 من اقل كان حسم قى حاة الدخشة من زبالة الخاش التي أبداها سيلشر فى  
 حادته بعد كلف من الحيرة د به من خيل مداه او من حسم ان حرم



الظلام استندط على همهمه اصوات حولة ستر منها صوت سيلشر وهو تحدث  
 يهدوء لمجموعة فليده من الرجال استطاع أن يميز من بينهم صوت امرا هاندر فوجه  
 دقة السفينة. كان سيلشر يُخاطبهم قائلا:

« اليكم خطي سوف نحاري كاستر سمولت ولا حريم حتى نخضل على  
 الكثر، وبخملة على من السفينة ثم بعد ذلك ساسلص منهم ما سركهم على  
 لحريرة او بدحهم كما تدبى الاعم. وعندما أعوذ لى اسلحتوا لا أريد وانا فى  
 عرسى أن أرى وجه أحد هؤلاء السادة على عثر توقع. »





استحاة أممة سيكون صعبة إذ ما أرتاب سيلفر للحظة أنه اسرع لنسمع لحدثه عند  
برميل التفاح . من أجل هذا كاذ يقفز من الرغب عندما تحدث له سيلفر بالهجة  
مرحة قائلا : « سوف تهوى هذا المكان يا جيم » .

ثم رتب على كفه في رقة متشابهة ويرى الى اسفل نفسه بعد ذات حياة  
سيلفر التي لا يصدقها عقل وكذلك أكاذيبه سببا في ان تصاب حمة بصلته وذهول .  
من أجل ذلك أسرع الى مضه الزئان واحمر كس سمولت ومسر بريلوسي بما  
منع . أنصت إليه الإنسان بخوف وقلق .

فكر الكاتب للحظة ثم قال : « أولا ، لا يمكننا ان نعود أدراجنا لأن ذلك  
سيذهبهم الى شوره صديا في لحد . وثانيا نحن الآن في أمان حتى مغر على  
الكر ، لانهم من سيطبعوا عمر أي شيء يدوسا وثالثا هناك قليل من الرجال  
لمخلص يقوم بحاسه إن سعة رحل بما فسا حيم ، شما يصل عددهم الى  
سعة عشر . فعينا إذا أن نعمل بحرص كما لو كنا نجهل ما يحفظون له ، وسوف  
نعمد على جيم في برويدنا بكل ما نحتاج إلى معرفته » .

في صباح اليوم التالي بدت الحريرة أقل حاذية ، وعلت أمواج البحر لدرجة  
تحت حيم بشعر الذوار لكن كان هناك ما ينبغي عمله . إحاذ مرسي للسفينة ،  
بع حمولة محاربها ، وقزر كاش سمولت ومسر بريلوسي أن يفتح الجميع فثرة  
تراحه على الشاطئ بعد الظهر ، على أن يطلق مدفع عند الغروب لاستدعائهم  
المناسبة

وبحدي ودكاء ترك كاش سمولت لسيلفر مهمة إعداد جميع الترتيبات ، فكان  
في سعة ملاحين على ظهر السفينة ، في حين أحد الآخرين فارت وحدفوا إلى  
البحر . وبينما كان الداهيون إلى الشاطئ يعدون أنفسهم قبل اشرور إلى القارب ،  
تحت لحجم فكرة خونية وهي أن يندس في وسطهم . وهكذا وبدون أن يراه أخذ  
من فوق جانب القارب وأخفى نفسه وسط الجبال والشراع عند المقدمة ، وما  
خط القارب على الشاطئ حتى أنزل مرة أخرى بعيدا ليستكشف الجزيرة  
منه الحاصة .



عندما غادر سيلفر وجماعته السفينة ، ذعا كابتن سمولت إلى عقد اجتماع .  
 لم يكن هناك سوى ستة من الملاحين على ظهر السفينة ، ولذا كان من اليسير على  
 الكاس ان يتحدثهم بالخصم عنهم وحسبهم . وحالما سمع ذلك ، هرب واحد  
 برحان من سيلفر وجماعته . سمع برهان حسم على السطح مع الناس برلوا  
 هناك . انتاب الكائن حزن شديد لانه كان يظن ان جيم قد القى بنفسه بين يدي  
 العدو ، حيث ان القراصنة لا يرحمون من يطنون انه غلوا لهم . ولكي ينال الكاس  
 حقيقة الامر قرر ان يتزل دكتور ليفزي وهتر إلى الشاطئ . وهكذا ، حسم  
 الحرس احد الخنادق في وقت صعب حتى وصل إلى نقطة على السطح سفد  
 كذا احد مكدن القورب الأخرى . هناك برلا وحزى إلى داخل الحديقة ، ومع كل  
 منهما تسلسله المحسوس . وشرعوا في اتصال إلى خارج من الفضل فوق هتبه صغيره  
 لم يكون يعرفان عنه شيء حتى ذلك الوقت سوى انه علامة على الحديقة كان هذا  
 الحذر سورا حيث حصل الصلابة إلى سده ادم . وكان يحفظ مساحه كسره  
 انهم في وسطها . هناك مبرح حسم من تسع لا عين فربا . وكان في هذا الحذر  
 من حوسه المحسوسه فحاجب لاطاف سدا . ولكن اهمه من ذلك تكسبه انه كان هناك



عندما غادر سيلفر وجماعته السفينة ، ذعا كابتن سمولت إلى عقد اجتماع .  
 لم يكن هناك سوى ستة من الملاحين على ظهر السفينة ، ولذا كان من اليسير على  
 الكاس ان يتحدثهم بالخصم عنهم وحسبهم . وحالما سمع ذلك ، هرب واحد  
 برحان من سيلفر وجماعته . سمع برهان حسم على السطح مع الناس برلوا  
 هناك . انتاب الكائن حزن شديد لانه كان يظن ان جيم قد القى بنفسه بين يدي  
 العدو ، حيث ان القراصنة لا يرحمون من يطنون انه غلوا لهم . ولكي ينال الكاس  
 حقيقة الامر قرر ان يتزل دكتور ليفزي وهتر إلى الشاطئ . وهكذا ، حسم  
 الحرس احد الخنادق في وقت صعب حتى وصل إلى نقطة على السطح سفد  
 كذا احد مكدن القورب الأخرى . هناك برلا وحزى إلى داخل الحديقة ، ومع كل  
 منهما تسلسله المحسوس . وشرعوا في اتصال إلى خارج من الفضل فوق هتبه صغيره  
 لم يكون يعرفان عنه شيء حتى ذلك الوقت سوى انه علامة على الحديقة كان هذا  
 الحذر سورا حيث حصل الصلابة إلى سده ادم . وكان يحفظ مساحه كسره  
 انهم في وسطها . هناك مبرح حسم من تسع لا عين فربا . وكان في هذا الحذر  
 من حوسه المحسوسه فحاجب لاطاف سدا . ولكن اهمه من ذلك تكسبه انه كان هناك





في تلك اللحظة سمعنا أنينا كالذي يتبعث من إنسان يختصر. وعلى الفور  
صاح الطبيب قائلا:

«لقد هلك جيم هوكنز. هيا بنا يا هنتر فلا يجب أن نضيع أية لحظة».

وبعد اشرع لي قريهما، وعادا فحذفتني إلى السفينة حسب سؤالي. ما ان انتهى  
الذكور من تمريره حتى وقف الكابتن ومستر تريلوني على الحظ الحظي وفي  
الحال شرعوا في من، انقرب بالبحيرة، ووقف نوم ردت مع راحة رجال  
مسلحين بالبنادق للحراسة، بينما كان هنتر وجويس والذكور يقومون بعملية  
الشحن. اما الكابتن ومستر تريلوني فقد كانا يقومان بالمراقبة من منصة الرئبان. ثم  
بدى الكائن على اسرا هاندز الذي كان مسؤولا عن الملاحين وحذره من أن أتى  
واحد منهم بأنه حرك سوف تطلق عليه النار في الحال. وكان هذا التحذير كافيا لأن  
يجعل الملاحين الستة يقعون في أماكنهم بغير حراك مما أتاح الفرصة لجويس  
وهسر والذكور كي يصلوا إلى اسر في امان. وهكذا ترك جيس في البيت الخشبي  
حراسة المكان ومعه ست سادق محشوة، شمس عاد إلى السفينة وادرجهما إلى  
السفينة لحلب مريد من العباد. ومرة أخرى حذف إلى الشاطئ حيث حملنا ما حملناه  
من عتاد إلى محجرة في اسر الخشبي سفينة جويس في معة، وعادا بعدها إلى  
السفينة للمرة الأخيرة. وسرعان ما حملنا العتاد من العتاد في اللحظة  
التي كان الكائن سمولت والآخرين يتأهبون لركوب القارب محرجهم حراي  
رفافة البخارة لأحرس في اللحظة الأخيرة وانضم إلى حارس الحرس



ما ان وصلوا إلى منتصف الطريق إلى الحجرة حتى رأوا اسر هيدر  
لأحرس الذين تركوا معه على ظهر السفينة يستعدون لإطلاق النار من مدفع. وفي  
الحال رفع مستر تريلوني نذوقته وأطلق عليهم النار فأصابت واحدا منهم، إلا أن  
أحرس استطاعوا أن يطلقوا ثلاث طلقات كادت الأخيرة منها أن تصيب القارب.  
كان ركات القارب يحاولون نجثب طلقات المدفع أنقلب بهم وأمتلا بالماء وأخذ  
الغرق. لكن لحسن الحظ كان القارب قد وصل إلى المياه الصحلة مما يسر  
على الجماعة الصغيرة التي كانت تستقبل الزحف سريعا إلى الشاطئ بالرغم من  
أنهم فقدوا معظم ما كان في القارب من طعام وبارود وسلاح.

تَحَرَّكَ الْكَائِنُ بِسُرْعَةٍ وَقَادَ حِمَامَتَهُ إِلَى الْحَقِّ الْمَذْعُونِ ، وَدَلَّكَ لَأَنَّ رِحَالَ  
 سَيْلِفِر ، بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا صَجِيجَ لِحَرَكَةِ الصَّادِرَةِ مِنْ رِحَالِ الْكَاسِ ، هَرُّوْا بِسُرْعَةٍ  
 لِيَقْطَعُوا عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى حَاجِزِ الدَّفَاعِ ، عَرَّانِ الْكَائِنِ وَرِفَاقَهُ كَانُوا  
 قَدْ وَضَعُوا إِلَيْهِ عِنْدَمَا ظَهَرَ سَبْعَةٌ مِنَ الْمُتَمَرِّدِينَ بِالْقُرْبِ مِنَ الرَّأْيَةِ الْعِيدَةِ . وَهَذَا فَتَحَ  
 حَوِيسَ وَهْتَرٍ عَلَيْهِمْ أَسَارَ مِنْ مَحْضِهِمَا فِي الْبَيْتِ الْحَسِيِّ وَنَعْمُهُمَا بَقِيَّةَ الرِّجَالِ .  
 وَسَقَطَ أَحَدُ رِحَالِ الْعَدُوِّ بَيْنَمَا قَرَّ السَّامُونَ لِيُخْنَمُوا فِي الْعَبَاتِ لَكِنْ عِنْدَمَا كَانَ  
 الْكَائِنُ وَرِجَالُهُ يَسْتَقْفُونَ الْحَاجِزَ أَظْلَمَتْ رِصَاصُهُ وَاصَابَتْ رَدْرُوثَ الْمُسْكِينِ فِي  
 رَأْسِهِ وَأَزْدَتْهُ فَنِيلاً فِي الْحَالِ ، وَتَمَّ ذَفْنُهُ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ ذَلِكَ الْمَسَاءَ . ثُمَّ بَدَأَ الْكَائِنُ  
 فِي عَمَلِيَّةِ تَنْظِيمِ الدَّفَاعِ عَنِ الْحَاجِزِ وَالْبَيْتِ الْخَشْبِيِّ .

وَلَمَّا رَفَعَ الطَّبِيبُ الْعَلِمُ الْبَرِيطَانِي عَلَى شَجَرَةٍ تَتَوْبَعُ عَالِيَةً ، جَذَبَ أَنْظَارَ  
 الْقَائِمِينَ عَلَى مَدْفَعِ السَّمَنِ فَأَطْلَقُوا عَلَيْهِ النَّارَ ، لَكِنْ لَمْ يَحْدَثْ أَيُّ خَسَارٍ مِنْ

الظَّلْغَابِ الْمَتِّ الَّتِي أَظْلَمَتْ . وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَفْسُهُ تَطَوَّعَ حِرَايَ وَهْتَرٍ لِنَقْدِمْ  
 بِالتَّسَلُّلِ إِلَى الشَّاطِئِ لِإِنْقَاذِ مَا يُمَكِّنُ إِنْقَاذَهُ مِنَ الْقَارِبِ الْغَرِيقِ ، وَلَكِنْ مَاءَهُمَا أَنْ يَجِدَا  
 الْقِرَاصِمَةَ فَدَسَطُوا بِالتَّغَلُّلِ عَلَى الْقَارِبِ ، وَكَانُوا يُفْرَعُونَ حُمُولَتَهُ مِنَ السَّنَادِقِ وَبَرَامِيلِ  
 النَّارِ وَمِمَّا لَمْ يُلْتَفَ كُلُّمَا مَاءَ السَّحَرِ وَيُحْمَلُونَ إِلَى فَارِسِهِمُ الْقَطُوبِ . وَكَانَ سَيْلِفِرُ فِي  
 الْمُوَحَّرَةِ ، وَشَرَعَانَ مَا تَحَرَّكَ النَّارُ الْقَطُوبِ بِهِمْ إِلَى هَسَانِيُولَا . كَانَتْ هَذِهِ شَيْءَ  
 كَارِثَةٍ ، فَقَدْ كَانَ الْكَائِنُ يُدْرِكُ تَمَامَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ أَصْحَحُوا الْآنَ مُسْلِحِينَ تَسْلِيحًا خَيْرًا .

فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ كَانَ حَسْمٌ يَسْكُشِفُ شَاطِئَ السَّحَرِ ، وَبَيْنَمَا كَانَ يَنْجُو فِي  
 الْغَابَاتِ طَرَقَتْ سَمْعُهُ بِكُلِّ تَأَكُّدٍ أَصْوَاتٌ كَثِيرَةٌ ، فَأَحَدٌ يَرْحَفُ وَسُطَّ اسْتَابَابَ ، ثُمَّ  
 رَفَعَ رَأْسَهُ سَحْدَرًا ، وَهَذَاكَ فِي مَنَظَرِهِ مَكْشُوفَةً أَسْمَلٌ مِنْهُ شَاهِدُ سَيْلِفِرُ وَهُوَ وَاقِفٌ وَخَهَا  
 لَوْحَدٍ مَعَ بَوْمٍ ، وَهُوَ يَخَازُ شَيْئًا مُهْدَبَةً . كَانَ تَوَمُّ يَبْدُو كَمَنْ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ تَهْمَةً ،  
 وَهُوَ يُحَاطَبُ سَيْلِفِرَ قَائِلًا :





« لا سعي أن تصدق هذه الجماعة من المخاوف، فلو تبي صرت خائفاً... »

لم يكمل لأنه قوطع بصوت طلقات بارية صادرة من بعد، وتبعها أنه اليمه، ثم ساد بعد ذلك سكون عميق.

سأله توم مرتحفاً وحاحط العيش: « ما هذا؟ »

أجاب سيلفر وهو ينسجم انضمامه عربية « لقد كان ذلك صديقك الوفي الآن! » وفي صاح توم: « أيها الأوغاد! أيها القيلة! » وأطلق لساقه العنان نحو الشاطئ. لكنه لم يذهب بعيداً لأن سيلفر رفع عكرته وألقاها بكل قوة نحو توم فصابت المسكين في وسط ظهره فأوقعته أرضاً وسرعة الرق أدركه سيلفر الذي لقي نفسه فوقه وطعنه بسكبه طعش نافذ في القلب. ومن حيث كان جيم يحتسب رأى كل هذا، وأحس بصعف أناس معشني عليه. لقد كان هناك أثر مؤكد وهو أنه لا يستطيع حسد أن يعود إلى السمس حيث يوجد عليها سيلفر ورجاله المتوحشون لقد فعلوا توم والآن وأيضاً أنه سيكون صحيحهم الثالثة.

أثر الإحساس بالخوف والقلق على جيم ودفعه إلى أن يحسن طريقته راحف ليتعد عن مشرح تلك الأحداث. وبعد دقائق قليلة تحمد من الرغبة حين أحس شيء ما يحررك وسط الساعات السائلة. ها هوذا بواحة خطراً حديداً، ولكن لحسن لحظ كان يحمل في حزامه مسدساً مخشواً. كان ذلك الشيء يحررك شظاء بحوة، وسرعان ما تبين أنه رجل - كان في عاية الوحشية ولما دما منه حم ألقى الرجل بنفسه على زكبتنه كما لو كان يظلب الرحمة فسأله جيم:

« من تكون يا هذا؟ »

أجاب الرجل بصوت غريب. « بن جن، أنا المسكين الذي لم نحاطب كنا بشرياً منذ ثلاث سنوات. »







قد كان ذا لحية طويلة جدًا ، وكان يصعُ على جسده أسنمًا لا بأسه لا يُمكن  
بحيثُ مدى قدارتها . وسأله حليم : " ثلاث سواتٍ ؟ هلْ نحظمتُ سقيمةً كُنتُ  
عليها ؟ "

أجاب الرّحلُ : " كَلّا ، لقد أُلقي بي هُنا على الشاطئ المهجور ، وعشتُ لمدّة  
ثلاث سواتٍ على لحم الماعر ومحار البحر . كم أنا مُشتاقٌ إلى طعامٍ حقيقيٍّ  
بعض الجُبْن مثلاً ! "

قد كان الرّحلُ يبدو عريبًا جدًا ، لكنه لم يكن مُؤدبًا على الإطلاق سَأَلْ

الرَّجُلُ جِيم: « هَلْ جِئْتَ هُنَا عَلَى سَفِينَةٍ فَتَتْ؟ »

أجاب جيم: « كَلَّا، نَقَدَ مَاتَ فَتَتْ، وَلَكِنْ هُنَا بَعْضُ مِنْ رِجَالِهِ. »

فَهَمَسَ الرَّجُلُ قَائِلًا: « هَلْ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ بِسَاقٍ وَاحِدَةٍ؟ »

رَدَّ جِيمَ عَلَى الْفُورِ: « حَوْنِ سِيلْفَر؟ أَحَلْ، إِنَّهُ ضَاحِ السُّفِينَةِ. »

قَالَ الرَّحُلُ: « إِذَا قَالَ الْآنَ فِي عِدَادِ الْمَوْتَى. وَلَكِنْ أَتِيهَا الشَّبُّ، هَلْ تَأْخُذُنِي مَعَكَ إِلَى الْوَطَنِ لَوْ سَاعَدْتُكَ؟ »

أجاب جيم: « بَكَلْ تَأْكِيْدُ، فَسَيَدِي رَحُلٌ كَرِيْمٌ »

اسْتَرْسَلَ بِنْ جَنْ قَائِلًا: « لَقَدْ كُنْتُ عَلَى سَفِينَةٍ فَلَمْتُ مَعَ سِيلْفَرِ وَبَلِي بَوِزَ عِنْدَمَا دَفَنْتُ الْكَثْرَ. إِنَّهُ هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي يَعْرِفُ مَكَانَ الْكَثْرِ بِالشَّحْدِيدِ، حَيْثُ إِنَّهُ قَتَلَ الرِّجَالَ السَّتَّةَ الَّذِينَ عَاوَنُوهُ فِي دَفْنِ الْكَثْرِ. وَلَقَدْ عُدْتُ إِلَى هُنَا عَلَى ظَهْرِ سَفِينَةٍ أُخْرَى بَعْدَ مُضِيِّ سَنَةٍ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا فَشَلْنَا فِي الْعُثُورِ عَلَى الْكَثْرِ أَتَبَوِي وَتَرَكَوْنِي هُنَا وَرَحَلُوا. »

هُنَا قَالَ جِيمُ: « لَا بُدَّ أَنْ أُحِيطَرَ سَيَدِي بِدَلِكْ. كَيْفَ أَعُودُ إِلَى السُّفِينَةِ الْآنَ؟ »

رَدَّ بِنْ حَنْ قَائِلًا: « إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَسِيرٌ. إِنِّي أَخْفِي قَابِرًا صَغِيرًا لِي أَسْفَلَ الصَّخْرَةِ النَّبِصَاءِ، وَسَوْفَ آخُذُكَ إِلَيْهِ. »

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سَمِعَا ذَوِيًا صَادِرًا مِنْ مِذْفَعِ السُّفِينَةِ عِنْدَمَا قَامَ إِسْرَا هَانْدَزَ وَبَقِيَّةُ رِجَالِ سِيلْفَرِ الْمَوْجُودِينَ عَلَى ظَهْرِ السُّفِينَةِ بِإِطْلَاقِ النَّارِ عَلَى مَسْتَرِ تَرِيلُوسِي وَرِجَالِهِ وَهُمْ يَسْقُونَ ضَرْبَهُمْ إِلَى حَاجِزِ الدَّفَاعِ عِنْدَ الْبَيْتِ الْخَشِيِّ.

وَبَيْنَمَا كَانَ جِيمُ وَبِنْ حَنْ يَتَخَرَّكَانِ بِحَدَرٍ وَسَطِ الشَّاتَاتِ السُّفِينَةِ، بَوِغَتْ جِيمَ حِينَ لَمَحَ وَجْهَ الْعِلْمِ الْبَرِيطَانِيِّ يُرْفِرِفُ فَوْقَ أَعْلَى الْأَشْعَارِ عَلَى مَرْمَى التَّصْبَرِ أَمَامَهُمَا. وَلَمْ يَقْشَعْ بِنْ حَنْ بِأَنْ يَذْهَبَ مَعَ جِيمَ إِلَى حَاجِزِ الدَّفَاعِ، وَمَعَ ذَلِكَ وَعَدَّ بِأَنَّهُ سَيَرَاهُ فِي وَقْتٍ قَرِيبٍ. ثُمَّ هَرَّوْا جَسْمَ إِلَى حَاجِزِ الدَّفَاعِ وَهُوَ يَصِيحُ مُنْهًا الْقَوْمَ فِي الدَّاحِلِ. وَاعْتَرَتْهُ الذَّهْشَةُ حِينَ وَجَدَ نَفْسَهُ مُنْصَمًّا مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَصْدِقَائِهِ. وَأَخْسَ مَسْتَرِ تَرِيلُوسِي بِالْإِزْبِيَاخِ حِينَ عَادَ جِيمَ سَالِحًا، وَلَمْ يُوجِّهْ إِلَيْهِ لَوْمًا.



في صباح ليوم التالي استيقظ حيم وسط كثير من الإثارة والذهشة ، فقد كان سيلفر حارح حارح الدفاع يُلَوِّحُ بعلم أبيض طالنا الهدنة .

حذر كاتس سمولت رحالهُ قائلاً : « أنشوا في مواقعكم وترقبوا لحبيه . » ثم صاح مخاطباً سيلفر : « ماذا تريدُ ؟ »

وكان لحوادث « إن كاتس سيلفر بطلت أن تأتوا إلى لتسية لوضع شروط . » فرد كاتس سمولت بعصب : « إني لا أعرف أحدا باسم كاتس سيلفر »

قال سيلفر : « لقد انتحسي الرحاح لآكون كاتس التسية بعد معدرك لها ، ونحن مُستعدون للاستسلام لو وافقتم على شروط معينة . »

أجاب كاتس سمولت قائلاً : « ليست هناك شروط يا سيلفر ، ولكنا مُستعدون لتحدث معكم . »

عندئذ شق سيلفر طريقه بحمد فوق المتحدر الرملّي ، وعتلى حاجر الدفاع . وعندما لاحظ وجود حيم صاح بمرح . « ها هو ذا حيم ! أحمل صاح لك يا حيم »

ثم بدا سيلفر الحديث قائلاً : « أيها السادة . إنا سعي وراء لكم ، وسوف نحصل عليه . ولكنا أولاً نريد الخريطة التي سحورتكم »

حسن بعد ذلك بمشهي رباطة الحاش ، وأشعل علبونه بهدوء . وهب أجب كاتس سمولت بأرداء : « إقما أن نسلموا وتؤخذوا إلى أرض الوطن لتدلووا مُحكمة عادلة ، أو تنتهي خيائكم هنا . »

سُشَط سيلفر عصا ، وفام من مقامه فجأة . ثم تسلى الحاجر وهو بصيح :

« يا كُتس ، سوف ترى . سأقدم الست الحشّي على رأسك ، وسوف يكون محفوظاً من يموت سريعاً » ثم رحل بعد ذلك .







نادى كاتش سمولت «هنا احترحوا أيها الرجال وقاتلوهم في العراء» وفي  
الخطوة التالية وحد جسم نفسه وخها لوحه مع لشير اندرسون. رفع القراصان سيفه  
لضرب حيم، ولكن رحمة الله دفعت حري لأن يضرب القراصان بضربة واحدة  
وتراجع القراصنة لآخرين عبر الحاحز الدفاعي وفروا إلى العانة. وبؤحوه مشحمة  
أحد المدافعون يخصصون حسانهم نبيحة المغرقة. فقد العدو خمسة من رجاله،  
وقد المدافعون هترو وجويس اللذين أصيبا في رأسيهما، وجرح الكابتن سمولت،  
وبالرغم من ذلك فقد أصر على الاحتفاظ بمركز الكابتن. أما الأعداء فقد قنعوا بعيداً



خاطب كابتن سمولت رجاله قائلاً: «أيها السادة، نحن نعلم جيداً أين هي  
مواقع أقدامنا، وسوف نحارب من موقع دفاعي رائع والآن إلى أماكنكم»

رفع جويس سيفه وجاهة واضيقه، فقد كان هناك من سندم زاحفاً من ناحية  
العانة وفي الحال انهال علينا وابل من طلقات السدق من كل اتجاه مصيباً البتة  
الحشيش، ولكن لم يضرب أحد من الرجال ثم أصدر القراصنة صيحة تحميد الدم  
في الغرور وهزولوا تحده الحاحز الدفاعي، ثم اندفعوا نحو الباب لحشيش وفاحاً  
أخذ القراصنة سيء الحظ هترو وحطم جمجمة بيثدقية

يُلْعَقُونَ جراحَهُمْ . ثُمَّ - على غَيْرِ تَوَقُّعٍ - تَرَكَ دُكْتُورُ لِبْخَرِي حَاجِزَ الدِّفَاعِ مُسَلِّحًا  
مُسَدِّسَاتٍ وَحَامِلًا مَعَهُ الخَرِيطَةَ ، وَشَقَّ طَرِيقَهُ فَنَحُو مَخِيَا بِنِ جَن . وَبَيْنَمَا كَانَ مُسْتَرِ  
تَرِيلُونِي وَجَرَايَ يُلَازِمَانِ الكَافَّةَ سَمُولَتِ فَرَزِ جِيْمِ بَطْلِيَّةِ المَعْمُودِ أَنْ يَكْشِفَ نَوْعَ  
القَارِبِ الَّذِي كَانَ يُخْفِيهِ بِنِ جَن بِالقُرْبِ مِنَ الصَّخْرَةِ البَيْضَاءِ . أَخَذَ مَعَهُ بَعْضَ الطَّعَامِ  
وَمُسَدِّسِينَ ثُمَّ اسْتَرْعَ بِالثَّسْتَلِ نَعِيدًا ، وَخِلَالَ عَشْرِ دَقَاقٍ كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى السَّوْءِ  
الصَّغِيرِ البَارِزِ مِنَ الجَبَلِ فِي شَرْقِ الجَزِيرَةِ . وَمِنْ هُنَاكَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَرَى السَّفِينَةَ  
هَسَانِيولا رَاسِيَةً عَلَى مَسَافَةٍ مِنَ الجَزِيرَةِ الصَّغِيرَةِ . وَعَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ كَانَ يَرُوسُ



القَارِبِ الطَّوِيلِ الَّذِي اتَّضَحَ أَنَّ سِيلْفَرَ كَانَ قَدْ اسْتَعَلَّ إِلَى هَسَانِيولا . وَكَانَ سِيلْفَرُ  
وَقَلِيلٌ مِنَ المُنْمَرِّدِينَ مَعَهُ يُحْمَلُونَ القَارِبَ وَيَسْتَعِدُّونَ لِلْعُودَةِ إِلَى الشَّاطِئِ مَرَّةً أُخْرَى  
بَعْدَ أَنْ تَرَكَوا عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ زَجْلَتَيْنِ لِحِرَاسَتِهَا .

وَمُسْرَعَانِ مَا وَجَدَ جِيْمُ قَارِبَ بِنِ جَن الصَّغِيرَ ، وَهُوَ شَيْءٌ مُهْلَهْلٌ ثَمَامًا قَدْ صُنِعَ  
مِنْ خَشَبٍ وَجِلْدٍ . لَمْ يُلْقِ جِيْمُ بِأَلَا لَآئِي مَخَاطِرَةٍ حِينَ قَرَّرَ أَنْ يُحْدَفَ بِهَذَا القَارِبِ  
إِلَى هَسَانِيولا لِقَطْعِ حَبْلِ مَرَسَاتِهَا كَيْ تَتَجَرَّفَ إِلَى الشَّاطِئِ . وَكَانَ جِيْمُ يَهْدَفُ مِنْ  
وَرَاءِ ذَلِكَ إِلَى مَنَعَ المُنْمَرِّدِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ مِنَ الإِبْحَارِ بِهَا نَعِيدًا  
بَارَكُشِ الأَحْرَسِ عَلَى الحَزِيرَةِ بِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ .

كَانَ مِنَ العَسِيرِ عَلَى جِيْمٍ أَنْ يُسَيِّطَرَ عَلَى قَارِبِ بِنِ جَن بِخَفَّةٍ وَزُنْهِ وَزِدَادَةٍ  
حَالِهِ ، وَلَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ تَدَرَّعَ بِالصُّرِّ وَبَدَأَ كَثْرًا مِنَ الجَهْدِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى حَبْلِ  
مَرَسَاءِ السَّفِينَةِ هَسَانِيولا . وَهَنًا أَخْرَجَ سِكِّينَهُ وَبَدَأَ يَقْطَعُ الحَبْلَ . فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ  
سَمِعَ مِنْ فَوْقِهِ أَصْوَابَ صَاحٍ وَشَجَارٍ صَادِرَةٍ مِنَ كَابِينَةِ عَلَى ظَهْرِ السَّفِينَةِ ، وَاسْتَطَاعَ  
أَنْ يَسْمَعَ مِنْ سِنِّهَا صَوْتَ إِسْرَ هَانْدَرِ . وَفِي لَحْظَاتٍ قَلِيلَةٍ تَمَكَّنَ جِيْمُ مِنْ أَنْ يَقْطَعَ أَحْرَ  
حَدِيدِهِ مِنَ الحَبْلِ ، وَمَا لَبِثَ السَّفِينَةُ أَنْ بَدَأَتْ تَتَأَرَّجُ بِغَيْرِ قِيودٍ فِي نَسِيمِ اللَّيْلِ . ثُمَّ  
أَحْدَثَ حَرَكُهَا تَزْدَادًا شَيْئًا فَشَيْئًا مَا اضْطَرَّ جِيْمُ أَنْ يَرْفَعَ قَبْضَتَهُ عَنِ الحَبْلِ فَانْطَلَقَتْ  
السَّفِينَةُ إِلَى عَرْضِ البَحْرِ تَارِكَةً جِيْمَ يَتَأَرَّجُ هُوَ الْآخِرُ بِخُطُوزَةٍ شَدِيدَةٍ فِي قَارِبِهِ  
الْهَشِّ الضَّعِيفِ . كَدَّ مِنَ التَّسْحِيلِ أَنْ يُحْدَفَ عِنْدَهُ إِلَى الشَّاطِئِ سِسْبُ المَرْيَحِ وَالتِّيَّارِ  
الشَّدِيدِ ، وَمِنْ أَجْلِ هَذَا تَوَقَّفَتْ فِي مَكَانِهِ بِالقَارِبِ فِي ائْتِظَارِ مَا يَجِدُ مِنْ أَحْدَاثٍ . إِلَّا  
أَنْ اهْتَزَّازَ العَارِبُ أَخَذَ يُهْذِهُدُ جِيْمَ فَاسْتَسْلَمَ لِنَوْمٍ غَمِيقٍ .





عندما استيقظ كانت الشمس في كبد السماء، وكان تحرك القارب في أثناء الليل قد وصل به إلى عرض البحر في اتجاه الغرب وحول منطقة رأس الغابات استطاع حينئذ أن يرى هسابولا وقد نشرت أشرعتها للإبحار غير أن حركاتها كانت غريبة، فقد كانت تتمايل ذات اليمين وذات اليسار كما لو كانت تسير بعير رتاب، ومعنى هذا أن يكون هاندر ورفاقه قد عذبوا السفينة أما قارب جيم الهش فيبدو أنه كان ينحرف متجها نحو السمسة طول الوقت، وما إن اقترب منها حتى رآها تدور ببطء. وما لبث أن شاهد العمود الصخري المرمق في مقدمتها يكاد يكون فوق رأسه. وسواء كان إسرا هاندر ورفاقه قد غادروا السفينة من قبل، أو لا، فقد قرّر جيم أن يصعد إلى ظهر السفينة، ويثقل قضاير جهده لإنقاذها من أجل صالح جماعته. وفي اللحظة الخامسة حسب يقدره أمسك بحبل وسبقه إلى ظهر السفينة، ولكن ذلك كلفه كثير، فعند تحنص فريه الصعير من حمولة نارح في حظيرة ناعية ثم ارتطم بحوب هسابولا، وأحد ينسج ناعاء شينا غسنا حتى انلعه الخنز وأخفى عن الأنظار ووجد جسم نفسه مشروكا كالعرب على ظهر هسابولا.

أحد جيم بطلع حوته بحدر، وشاهد القرصان اللذين كان قد سمعتهما من قتل يشاجران، وهما ممتدان على الشطح. كان أخذهما ميتا، فقد كانت ذراعاه متصلتة كما كانت تعلو وجهه تكسيرة حامدة كشتت عن أشباه في منظر رهيب. وأيضا كانت هناك دماء تعضي كل مكان. أم لاخر فقد عرفه عندما تحرك وبأوه لقد كان إسرا هاندر الذي نظر إلى جيم وماله في صوب أحسن.

«ماذا تفعل هنا أيها الغلام؟»

وفي حركة سريعة جذب جيم عظم القرصان وألقى به إلى البحر، ثم أجاب بحراه: «لقد جئت لأخذ السفينة».

وغمغم هاندر قائلا: «ما لم تعاوئي في الإبحار بها سيقتضى علينا معا. لنعتقد صفقة عادلة: أعطني طعاما وضمد لي جراحي وأنا أساعدك».

أجابه جيم موافقا: «وهو كذلك، ولكننا هذه المرة سنبحر بها إلى الخليج الشمالي».

كان رد هاندر: «ليس لي في الأمر خيار، أليس كذلك؟»



ورغم أن حيم قد لاحظ الابتسامة الماكرة التي رسمها هاندر على شفتيه إلا أنه لم يكرّ أمامه إلا الرضا والافتناع بأنه قد عمد صفقة طيبة. وأبحر الاثنان معاً دلهسايولا في الخليج الشمالي حيثُ حفظ حيم أن يدفع بها إلى الشاطئ على ساحل رمليّ. وأحد هاندر يواصل الحديث والانسجام بطريقة غريبة كما لو كان يُصمّر في نفسه حيلة يستخدمها عند الحاجة. وأحيراً قال مخاطباً حيم:

«أيها الكائن حيم، هل تتكرّم بأن تُخبر لي زجاجة ماء؟»

قال حيم وهو يرقب هاندر حيداً. «سأفعل.»

برل حيم إلى الكابينة في أسفل السفينة عامداً ومُحدثاً صوتاً مسموعاً، ثم رحف في سُكون تام إلى أعلى ليرى ماذا من أمر هاندر. كان من المؤكد أن هاندر قد سحب نفسه عبر سطح السفينة إلى حيثُ كان يرقد رفيقه الميت، وأخذ يبحث حول الحُتة حتى وجد حُجرة الملوّث باندماء واحدة ومسحة حلقة ثم أحماه تحت سُترته، وبعد ذلك زحف مرة أخرى إلى موقعه السابق.

صعد حيم بتدبير إلى السطح في حذر وأعطى هاندر الماء الذي طلبه. وما لبث أن سدار حيم لبقي بصره من فوق حاجز السفينة حتى لمح هاندر يتدفع نحوه بقوة شاعراً خنجره. وحاول حيم في نفس اللحظة أن يطلق مُسدسيه، ولكنهما لم يتطلق بسبب ما أصاب البارود من رطوبة. وفيما يُشبه المُعجزة حدث في تلك اللحظة بالذات أن مست السفينة قاع البحر، ثم حنحت وألقت بهاندر وجسم معاً على سطحها. وكان حيم أسبق من صاحبه في التهور والوقوف على قدميه، وأسرع يتسلق حبال أشرع الصاري الرئيسي للسفينة. لكن الوحش المخروح بدأ يتسلق حنقه قابضاً على حنجره بين أسنانه. وصل حيم إلى موضع عالٍ، واستطاع أن يحشو مُسدسيه بارود حافٍ

ثم فجأة رفع هاندر ذراعه بحركة سريعة ورمى حيم بالخنجر، فأصاب قميصه وثبته في صاري السفينة. دفعت الصدمة والمباغتة حيم إلى أن يطلق مُسدسيه بطريقة عشوائية، وكان الحظ حليفه. دلت أن هاندر أطلق صرخة بصوت أجش وفقد توازنه وسقط رأساً في البحر.







« ادا فها هودا جيم هوكتز الذي جاء ليري رُفقاءهُ القُدَامى من رجالِ السَّفِينَةِ .  
الْبَشَرِ كَذَلِكَ ؟ »

ثُمَّ اسْتَرْسَلَ قَائِلًا : « لَقَدْ جَاءَ دَكْتُورُ لِيْفْزِي بِعِلْمٍ لِلْهُدْنَةِ ، وَأَخْبَرَنَا أَنَّ السَّفِينَةَ  
قَدْ رَحَلَتْ ، وَأَنَّكَ قَدْ تَخَلَّيْتَ عَنْهُمْ . »

فَخَافَ أَنْدَفَعَ مَوْرَحَانِ اللَّغْظِ الْقَاسِيِ بِخَوْ حَسْمٍ وَحَنَحْرُهُ فِي يَدِهِ . كَانَ سِيْلْفَرُ  
صَاحٍ مِنْ بَصُوتٍ هَادِرٍ « عُدْ إِلَى مَكَانِكَ يَا مَوْرَحَانِ ، إِذَا كُنْتَ تَتَمَرَّدُ عَلَى أَوْامِرِي  
فَعَلَيْكَ أَنْ تُقَاتِلَنِي أَوَّلًا . »

بِرَاحِيعِ مَوْرَحَانِ بِجَبْنٍ وَهُوَ يُزْمَجِرُ وَيَلْعَنُ . اسْتَمَرَّ سِيْلْفَرُ فِي حَدِيثِهِ قَائِلًا :  
« أَنَا الْكَائِبَتَيْنِ هُنَا ، وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا مَجْمُوعَةٌ هَزِيلَةٌ مِنَ الْأَشْخَاصِ الْخَفِيرِينَ ، وَلَيْسَ  
فِيكُمْ مَنْ يَتَخَلَّى بِرُوحٍ تَخْرُجُ هَذَا الصَّبِيِّ جِيمِ هُوكْتَز . »



كَانَ لَصُدْمَتِهِ وَلِحُوثِ سَيَا فِي أَنْ يَشْفِرَ حَيْمَ كَاتَةَ مُحَدِّثٍ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
مُتَصَالًا هَظْ مِنْ مَوْقِعِهِ عَلَى صَارِي السَّفِينَةِ إِلَى السَّقْفِ وَهُوَ لَمَّا بَرَلَ عَذَرَ نَحْفٍ ،  
وَكَادَ أَنْ يَقْعَى عَلَيْهِ عَشْمٌ وَقَعَ بَصْرُهُ عَلَى الْحَسَدِ دَى الْكُشْبِيرَةِ الَّتِي كَانَ صَحْنَهُ  
هَادِرًا لَكِنَّهُ اسْتَجْمَعَ شَجَاعَتَهُ وَامْسَكَ بِالْحُتَّةِ وَالْمَى بِهَا مِنْ فَوْقِ حَاحِرِ السَّنْبَةِ  
لَسْتَمَرَ فِي الْبِيَاءِ الصَّافِيَةِ بِجَوَارِ جُتَّةٍ إِسْرَا هَانِدَز . فَضَى جِيمُ بَعْضَ الْوَقْتِ فِي  
تُسْبِتِ كَرَّ شَيْءٍ عَلَى ظَهْرِ لَسْتَمِبِهِ ، ثُمَّ أَنْدَفَعَ بِقُوَّةٍ مِنَ السَّفِينَةِ الْمَائِلَةِ إِلَى السَّاطِئِ

كَانَ الظُّلَامُ قَدْ خَلَّ عِنْدَمَا وَضَلَ جِيمٌ إِلَى الْحَاجِزِ الدَّفَاعِيِّ ، وَهُنَاكَ طَرَقَ  
سَمْعُهُ شَخِيرَ بَعْضِ التَّائِمِينَ . وَمَا إِنَّ دَخَلَ حَتَّى سَمِعَ صِيَاحًا عَالِيًا :

« قَطْعُ ذَاتُ ثَمَانِيَّةٍ - قَطْعُ ذَاتُ ثَمَانِيَّةٍ - قَطْعُ ذَاتُ ثَمَانِيَّةٍ . »

وَأَخْسَرُ جِيمٌ أَنَّ قَلْبَهُ كَاذٌ يَتَوَقَّفُ ؛ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ صِيَاحَ بَيْغَاءِ سِيْلْفَرِ الْمُنْعَاةِ  
كَابَشَ فَلَتَتْ . حَاوَى حَيْمَ أَنْ يَخْرِي بَعْدًا ، وَلَكِنْ فَصَّ عِلْبَ وَاحْتَحَرَ أَسْبِرَا وَبَدَرَهُ  
سِيْلْفَرُ قَائِلًا





ثم اقتراب من حمى وقال: « حيم يا ولدي ، لقد كُتب على شفير الموت ، يحب  
 أن يساند كلُّ منا الآخر وإلا كانت نهايتنا . فغف بحاسي وأنا سوف أقف بحاسك . إن  
 كيب يقف بحاب مسر تريلوحي الآن لدرجة أنه أعطاني الحريصة »

استدّت الحيرةُ ثَمًّا بحيم . وفي الوقتِ نفسه كان القراصنةُ فيما يبدو - يتناقشون في أمرٍ ما على مسافةٍ من جيم وسيشر . ثُمَّ تقدّم أخذُهُم بحذرٍ وهو مُمسِكٌ بورقةٍ صغيرةٍ في يده . صاح فيه سيلشر قائلًا : " تقدّم أيّها الرّحّلُ فلن أكلت . "

جزّ الفرصانُ قدميهُ إلى الأمام وأعطى الورقة لسيشر الذي عنعم حين وقع بصرُهُ على ما فيها قائلًا : " آه ، البقعةُ السوداء ، ذلك ما حطّر لي . " ثُمَّ واحبهم جميعًا وقال :

" إنني ما زلتُ كائنٌ هذه السفينة ، ولقد عقّدتُ صفقةً ضيّقةً مع المستر تريلوني ، أنظروا إلى هذه . "

ألقي على الأرض خريضةً تضمُّ لحريرة ، وعليها العلاماتُ الحمراء التي تُشيرُ إلى موقع الكنز وفي لحافٍ تغيّرت الحانةُ المزاجيّةُ للقراصنة وهتفوا جميعًا : " فليعيش لوبج حون سيشر إلى الأبد إن رحت هو باركيو . "

تعجب حيم من مقبرة حون سيشر على إثارة ضَرْبٍ عبي ضَرْبٍ آخر لكن هذه المقبرة . وفي صباح اليوم التالي جاء دكتور ليثري مُبكّرٌ وفي يده علمٌ الهُدنة . وبأذنه سيشر قائلًا : أخلّى صاح أيّهُ الضيّب . إن عهدي لك مُناجاةً صغيرةً . "

وراح يروي له عن وُصُول حيم في النّوبة السّابعة وساعد بعضُهم دكتور ليثري على تخطي حاجز الدّفاع . واتّحة بعد ذلك مُباشرةً للعدية بالحِرحى كما كان مُتفقًا عليه من قَبْل . وبعد ذلك قال الدكتورُ .

" إني أودُّ أن أتحدّثَ قليلًا مع العلام . " وردّ سيشر سرّعةً قائلًا :

" ضبّعًا يا سيدي ، ولكن أرجو ألا يعيب عن ذاكرتكُ أنّي اتّحدتُ حياة العلام أكثر من مرّة . ولذلك أرجو أن تذكّرني بحير . "



لم يكن ذلك لوتج جون الذي أعرفه، فقد بدا وكأنه يكاد يتدلل طلباً للرحمة.  
وعندما بُشغ الدكتور وجيم عن سامع سيلفر، قال الطبيب بصرامة مخاطباً جيم:  
«لقد نسيت لنا في ماعب لا بهيه له حين أسلحت عنا مرتين معرضاً إنا  
جميعاً للخطر، ولكننا نغفر لك. وكل ما نريده منك هو أن تعود إلينا ونظل معنا.  
أنصت إلي يا جيم: دعنا نبر من خطر هؤلاء الناس حينما يكونون في غفلة عنا.»  
أجاب جيم قائلاً: «لا يا سيدي الطبيب، لقد أعطيت سيلفر كلمتي. قد  
يعدّبونني، ولكنني لن أخبرهم عن السفينة.»

سألت الدكتور: «هسبانيولا؟ ماذا من أمرها؟» زوى جيم روايته للدكتور  
وكيف أن السفينة كانت وقتئذ راسية في الخليج الشمالي. وزد عليه الدكتور برقة  
قائلاً:

«يا جيم، إننا جميعاً ندين لك بالكثير، وسيسامحك كابتن سمولت.» ثم  
تركه الدكتور وأنصرف.

أدرك جيم بعد ذلك أنه أصبح رهينة في يد سيلفر الذي أقرب منه وهمس  
في أذنه: «حسم، بحث أن تتعاون. نحن الآن أشان صد حلسة فكن إذا قريباً سي  
دائماً.» ثم لوح بالخريطة وصاح بمرح مخاطباً الجميع:

«يا رجال، هيا الآن إلى الكثر.»

ثم قاد العصابة المسلحة بالبنادق والمجاريف وتقدم نحو التل حيث كان  
الكثر مدفوناً.

وتبعه القراصنة في انتهاج شديد. وعلى حين غرة صرخ أحدهم إذ رأى هيكلًا  
عظيمًا آدميًا قد ابيض لونه بفعل الشمس. وهنا قال سيلفر:

«هذا من عمل قلنت. إنه أحد الستة الذين قتلهم بعد دفن الكثر.»



فحاة، ومن غير مكانٍ مُحدّدٍ، سَمِعَ صَوْتٌ عَالٍ مُرتَحِفٌ يُعْتِي .

« خَمْسَةُ عَشَرَ رَحْلاً فَوْقَ ضُدُوقِ الرَّجُلِ الْمَيِّتِ ، يُوهُوهُو ، يُوهُوهُو . »

وَمِى رُغْبٍ شَدِيدٍ تَطْلُعُ الْقَوْمُ إِلَى أَعْلَى كَمَا لَوْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا شَيْئاً .

وَصَرَخَ مَرِي : « إِنَّهُ قُلْتُ ، بِحَقِّ السَّمَاءِ . »

كَانَ سَيْفَرُ هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي بَمِى رَابِطَ الْحَاشِ ثُمَّ صَاحَ فِي رَحَالِهِ .

« هَيْتُهَا الرَّحَالُ ، إِنْ هُناكَ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَخْدَعَكَ ، ذَلِكَ كَانَ صَوْتُ بَنِ حَنْ .

يُمْكِنُنِي أَنْ أُمِيرُهُ فِي أَيِّ مَكَانٍ . وَسَوَاءٌ أَكُنْ خُتاً أَوْ مَيِّتاً لَمْ يَعُدْ يَهْمُنَا فِي شَيْءٍ . إِنْ الْكَثْرُ هُنَا بِكُلِّ تَأَكِيدٍ ، وَهُوَ لَنَا حَمِيغاً . »

عِنْدَئِذٍ تَكَثَّلَ الرَّحَالُ وَشَقُّوا طَرِيفَهُمْ سَحْهَدَ إِلَى قِمَّةِ السَّالِ . وَهُناكَ تَوَقَّفُوا تَمَاماً

وَسَقَمَتْ أَعْدَانُهُمْ ، إِذْ لَمْ يَحْدُوا أَمَامَهُمْ سِوَى خُفْرَةٍ حَالَةٍ إِلَّا مِنْ فَاسٍ مَكْسُورَةٍ

وَقَلِيلٍ مِنْ قِطْعِ الْحَشَبِ . وَأَعْطَى سَيْفَرُ مَسَدَساً مَحْشُوراً لَحِيمٍ وَهُوَ يَهْمَسُ فِي أُذُنِهِ :

« حَذِّ هَذَا بِأَحِيمٍ ، سَوَاحِبُهَا الْمَاعِبُ »

وَاجَهَ الْقَوْمُ سَيْفَرَ سَطْرَاتِ سَوْدَاءَ كَنِيَّةٍ ، وَبَحَثَتْ إِلَيْهِمْ مَرِي قَائِلاً :

« نَظُّرُوا أَتَيْهَا الرِّجَالُ ، إِنِّهُمَا اثْنَانِ وَحَسَّ حُمْسَةً . فَلْتُخْطِرْ عَيْنَهُمَا . »

وَكُنُوا عَلَى وَشْكٍ أَنْ يَقُومُوا يَهْجُمُهُمْ عِنْدَمَا انْطَلَقَتْ ثَلَاثُ رِصَاصَاتٍ سَقَطَ

مَرِي عَلَى ثَرَاهَا فِي الْخُفْرَةِ صَرِيغاً ، كَمَا وَقَعَ أَحَرُّ صَرِيغاً أَيْضاً عَلَى حَاقَةِ الْخُفْرَةِ .

أَمَّا الثَّلَاثَةُ لِأَحْرُونَ فَتَدَفَّزُوا هَارِبِينَ . عِنْدَئِذٍ بَرَزَ مِنْ بَيْنِ الْأَشْجَارِ دَكْتُورُ لِيْفَزِي وَسِ

جَنْ وَحَرِي الْوَقْفَى وَبَادَقَهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ وَالذَّحَانُ لَمْ يَرُ عَلَى قُوَّاتِهَا . وَحَاطَهُمْ

سَيْفَرُ بِرَبَاطَةٍ جَاشَةٍ وَلُظْمَةِ الْمَغْهُودِ قَائِلاً : « أَعْتَقِدُ أَنَّكُمْ ظَهَرْتُمْ فِي الْوَقْتِ

الْمُنَاسِبِ » . وَلَمَّا رَأَى بَنِي حَنْ : « هَا أَنْتَ ذَا يَا بَنِي حَنْ ، كَمْ أَنْتَ رَجُلٌ لَطِيفٌ ! »





ثُمَّ اتَّخَذَ الْجَمِيعُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقَوَارِبِ ، وَأَتْنَاءَ ذَلِكَ أَخَذَ بَنُ جَنِّ يَزْوِي قِصَّتَهُ :  
كُنْتُ أَنَا قَدْ مَاحَقَرْتُ نَفْسِي ، وَأَخْرَجْتُ الْكَثْرَ ، وَحَمَلْتُ إِلَى كَهْنِهِ . وَكَانَ دُكُورُ لِسْفَرِي  
بَطْبِيعَةِ الْحَالِ قَدْ عَلِمَ بِذَلِكَ مِنْ بَنِ جَنِّ مِنْ قَتْلٍ . وَأَذْرَكَ جَيْمٌ آخِرًا لِمَاذَا كَانَ مُسْتَرِ  
تَرِيلُونِي قَدْ اتَّحَدَ قَرَارُهُ بِتَرْكِ الْمَثَرِ الْحَشْبِيِّ وَالْخَرِيطَةِ لِسِيلْفَرٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ  
الْعَرَاصِمِ . سَمِ كُنْ لِلْخَرِيطَةِ أَيْ قِيَمَةٍ . وَكَانَ مُسْتَرِ تَرِيلُونِي يَعْلَمُ أَنَّ فِي كَهْنِ بَنِ جَنِّ  
مَنْ يَكْفِي مِنْ طَعَامٍ ، كَمَا كُنْتُ هُنَاكَ حِمَاةً كَافِيَةً لِلْكَثْرِ . وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْقَوَارِبِ  
قَدْ دُكُورُ بِسُخْطِهِمْ أَشْيَاءَ مِنْهُمْ بِخَصَانِ الْعَرَاصِمِ ، وَتَشْخُذُ الْغَارِبِ الثَّالِثِ الْبَاقِي  
لِحَمَلِ جَمَاعَتِهِ إِلَى الْخَلِيجِ الشَّمَالِيِّ وَمِنْ ثَمَّ إِلَى كَهْنِ بَنِ جَنِّ .



لَقَدْ كَانَ الْكَهْنُ قَسِيحًا ظَلَّقَ الْهَوَاءَ ، وَكَانَ مُجَهِّزًا تَجْهِيْزًا نَاقًا بِطَعَامٍ وَالسَّاءِ  
الْعَدْبِيِّ . وَكَانَ سَخْلًا بِدَاخِلِهِ مُسْتَرِ تَرِيلُونِي وَكَابِتُنْ سَمُولَتِ الْتَدَانِ رَحْبًا بِجَيْمِ  
سَحْرَارِهِ . وَقَدْ سَكَنْتُ حَوْلَهُمَا جِبَالٌ مِنْ قِطْعِ الْعُمَلَةِ الذَّهَبِيَّةِ ، وَأَبْرَاحُ مِنْ سَبَائِكِ  
الذَّهَبِ وَالنَّصَفِ ذَلِكَ كَانَ كَثْرًا فَلَسْتُ ، وَقَدْ أَصْبَحَ الْآنَ مِلْكُ أَيْدِيهِمْ ، لَكِنْ ثَمَنَ ذَلِكَ  
كَانَ فَادِحًا : فَقَدَانُ سِتْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا .

اسْتَقْبَلَ النُّومُ لَوِجَ حَوْرٍ سُرُودٍ ، وَلَكِنْ سَبِيْلُهُمْ أَنْ حَسَمَ مَدَسٌ فِي سَحَابِهِ  
وَأَصْبَحَتْ وَلِسَةً دَاكِ الْمَسَاءِ فَكَانَ كُلُّهُ يَهْجُو وَمَرَحًا . وَكَانَ هُنَاكَ حَوْرٌ سَيَفْرُجُ نَفْسَ  
الشَّخْصِ الْقَدِيمِ - عَلَى اسْتَعْدَادِهِ لِلتَّقْدُمِ وَثَبًا إِذَا دَعَتْ الْحَاجَةُ إِلَى ذَلِكَ ، كَأَنَّهُ وَاحِدٌ  
مِنَ الْحَمَامَةِ . إِنَّ هَذَا الْمُسْتَرِدَّ الْعَجُوزَ كَانَ سَدُوً وَفَدَّ حَوْرًا إِلَى طَنَاحِ الْمَسِيَةِ الْهَادِيَةِ  
الْمَرَحِ الْمُتَهَذَّبِ ، وَذَلِكَ أَتْنَاءَ إِجْحَارِهَا .

وَفِي صَبَاحِ النَّوْمِ الْبَاقِي بَدَأَ لَرَّحَانُ يَعْمَلُونَ سَحْفَةً عَلَى نَقْلِ نَكْرِ إِلَى الشَّاطِئِ  
ثُمَّ حَمَلَهُ بِالْقَارِبِ مَسَافَةً ثَلَاثَةَ أَسَالٍ إِلَى الْهَيْسَمُولَا الَّتِي كَانَتْ رَاسِدَةً فِي الْحَسْحِ  
الشَّمَالِيِّ بَعْدَ خُرُوجِهَا سَالِمَةً مِنَ الْمَدِّ الْمُرْتَمِعِ . وَبَعْدَ انْقِصَاءِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْحَتْفِ  
الْمَدَّقِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ خُمِلَ عَلَى ظَهْرِهِ . لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يُشِيرُ إِلَى وَجُودِ  
الْعَرَاصِمِ الثَّلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَدْ أَسْلَحُوا عَنْ أَخْوَابِهِمْ ، بَدَلَتْ بَقَرًا الْإِنْحَادَ وَبِزَكَّتِهِمْ  
عَلَى الْحَرِّ . وَهُمْ عَلَى الْآفِلِ سَوَافٍ يَحْدُونَ مَا يَكْتَسِبُهُمْ مِنْ طَعَامٍ وَبَارِدٍ وَسَادِقٍ فِي  
كَهْنِ بَنِ جَنِّ .

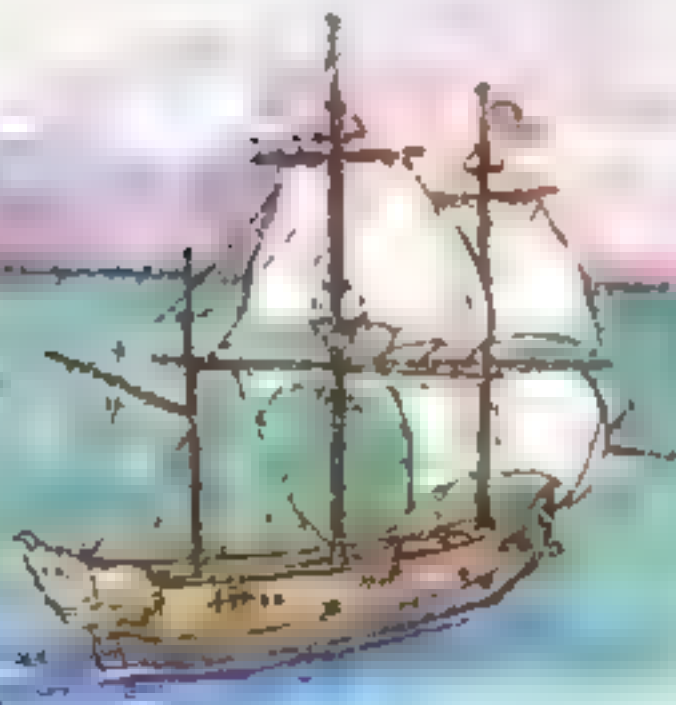




وهكذا عندما اُرتفع المدُّ في اليوم التالي أبحرت هسابولا إلى أقرب ميناء في  
 أمبركا الحوسنة . وهناك استمتع معظم الرجال بيوم حافل على الشاطئ ، وهم يمزكوا  
 سوى سيلفر وس جي لحراسة السفينة . كان بحث أن يُدركوا جيّدا ماذا يُمكن أن  
 يحدث . ذلك أنّهم حين عادوا لم يجدوا سوى بن حين في موقعه على السفينة ، ولم  
 يكن هُناك أي أثر لسيلفر وكما تُمليه طبيعته لم يذهب صفر اليدين ، فقد أخذ معه  
 كيسا مليئا بالعمّلات التي تُمدّز محواليا أربعمانه من الخنفيات الإسترليسيّة . وفي  
 الحقيقة فقد كان كلّ فرد سعيدا أن يرى المُشرد وقد رحل عنهم إلى غير رجعة .  
 وكان ثَمَنُ ذَلِكَ رَخِيصًا .

وفي الوقت المناسب أبحرت هسابولا إلى إنجلترا ، وكلُّ رجل على ظهرها  
 عاد أكثر ثراء مما كان عند بدء رحيله . وسُرعان ما برئ كاس سمولت من جراحه ،  
 ومن ثمّ عُدش في حالة تعاقد مُريح للمعاينة . وأما حراي - ذلك الرجل لأميس لوفي -  
 فقد شارك في ملكيّة سفينة حاصيّة . وأما بن حين فقد مدّد نصيبه في المكافأة بأسرع ما  
 يُمكن ممّا دعا مستر نريلوبي أن يُعنه حارسا لنبه . وأخيرا عاد حيم إلى أمّه في مقهى  
 سبو على قمة المُحدرات الصخريّة ، وطلّ لسنوات كثيرة بعد مغامراته يستيقظ  
 أخما وهو يطرّ أنه سمع الضوضاء الحادّ لبعاء سيلفر وهي تصبح

« قصّ دات ثمانية - قطع دات ثمانية - قطع دات ثمانية »



## روبرت لويس ستيفنسن



كان روبرت لويس ستيفنسن رجالةً  
مغامراً وإنساناً رومانسياً ، واشتهر - حتى خلال  
حياته القصيرة - كروائي ناجح وشاعر وكاتب  
مقالات متميز الأسلوب . وقد حفلت حياته  
بالإنارة كما حفلت رواياته الشهيرة  
بالمغامرات .

وُلد ستيفنسن عام ١٨٥٠ في إدنبره ، إسكتلندا ، وكان وحيداً لوالديه  
ميسورين . عاش طفولة هادئة منطوية ، وعانى من اضطرابات صحية . كان والده  
يرغب أن يتابع عمل والده كمهندس للمنارات فالتحق بجامعة إدنبره لدراسة  
الهندسة . وسرعان ما اكتشف موهبته في الكتابة وتحوّل إلى دراسة القانون ونال  
شهادة فيه . ولكنه لم يزاوِل المحاماة إذ أخذ يشغل برحلاته .

رحل ستيفنسن إلى فرنسا لأسباب صحية ووصف مغامراته في كتابه  
« رحلات على ظهر جمار » ( ١٨٧٩ ) الذي لاقى نجاحاً مقبولاً . التقى - في فرنسا  
- بالأميركية فاني أوسبورن ، وهي امرأة مطلقّة ولها طفلان ، فأحبّها بعمق ، حتى  
إنه قرّر أن يلحق بها إلى أميركا ، فسافر بالباخرة ثم بالقطار في ظروف مرهقة  
كادت تؤدي بحياته . ولكنه استرد عافيته ، وتزوج منها سنة ١٨٨٠ .

عام ١٨٨١ عادا إلى أوروبا ليعيشا في إسكتلندا ، حيث بدأ روايته « جزيرة  
الكثز » ( ١٨٨٣ ) ، ثم انتقلا إلى سويسرا ، ثم إلى إنكلترا . وفي بورنماوث كتب  
ستيفنسن روايته « دكتور جيكل ومستر هايد » ( ١٨٨٦ ) التي لاقى نجاحاً هائلاً ،  
أعقبه نجاح رواية « المخطوف » ( ١٨٨٦ ) .



اعْتَلَّتْ صِحَّةُ سَتِيْفَنْسُنْ ثَانِيَةً، فَقَرَّرَتْ الْعَائِلَةُ الْعُودَةَ إِلَى أَمِيرِكََا عَامَ ١٨٨٧ ؛  
وَقَدْ أَمْضَى هُنَاكَ عَامًا اِتَّكَبَ خِلَالَهُ عَلَى التَّأْلِيفِ. أَبْحَرَ هُوَ وَأَفْرَادُ عَائِلَتِهِ، عَامَ  
١٨٨٨، فِي بَحْتِهِمُ الْخَاصِّ، إِلَى جُزُرِ جَنُوبِ الْمُحِيطِ الْهَادِي، وَهَذِهِ الرَّحْلَةُ  
كَانَتْ تُرَاوِدُ أَحْلَامَ سَتِيْفَنْسُنْ وَلَطَالَمَا ظَهَرَ شَعْفُهُ بِمِثْلِهَا فِي كِتَابَاتِهِ. وَقَدْ ابْتَهَجَ  
سَتِيْفَنْسُنْ بِهَذِهِ الرَّحْلَةِ إِذْ لَاءَمَ الْقَلْقُسُ صِحَّتَهُ وَحَرَّكَ الْبَحْرُ مَشَاعِرَهُ وَأَثَارَتُهُ طَبِيعَهُ  
الْجُزُرِ وَسُكَّانَهَا. وَلَمَّا وَصَلُوا، فِي سَنَةِ ١٨٨٩، إِلَى جَزِيرَةِ أُوْبُولُو، وَهِيَ إِحْدَى  
جُزُرِ السَّامُوَا، قَرَّرُوا الْاسْتِقْرَارَ هُنَاكَ، فَبَنَوْا مَنَزِلًا فَخْمًا عَاشُوا فِيهِ سَعْدَاءَ  
وَانْدَمَجُوا فِي الْمُجْتَمَعِ الْمَحَلِّيِّ.

كَتَبَ سَتِيْفَنْسُنْ « كَاتَرِيُونَا » وَبَدَأَ كِتَابًا آخَرَ، وَلَكِنْ، بِالرَّغْمِ مِنَ الْمُنَاحِ  
الْمُنَاسِبِ وَأَثَرِ تِلْكَ السَّنَوَاتِ السَّعِيدَةِ، فَإِنْ حَالَتُهُ الصَّحَّةُ قَدْ سَاءَتْ. وَفِي الثَّالِثِ  
مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمْبِر) عَامَ ١٨٩٤ تُوُفِّيَ سَتِيْفَنْسُنْ وَدُفِنَ عَلَى رَأْسِ تِلَّةٍ تُشْرِفُ  
عَلَى مَنَزِلِهِ وَعَلَى الْبَحْرِ.

## كتب الفرافشة - القصص العالمية

---

- ١ - الدكتور جيكل ومستر هايد
- ٢ - أوليفر تويست
- ٣ - يداء البراري
- ٤ - موبى دك
- ٥ - البحار
- ٦ - المخطوف
- ٧ - شبح باشكر فيل
- ٨ - قصة مدينتين
- ٩ - مونفليت
- ١٠ - الشباب
- ١١ - عودة المواطن
- ١٢ - الفندق الكبير
- ١٣ - حول العالم في ثمانين يوماً
- ١٤ - رحلة إلى قلب الأرض
- ١٥ - كنوز الملك سليمان
- ١٦ - سائلس مارثر
- ١٧ - شيرلي
- ١٨ - رحلات غاليفر
- ١٩ - بعيداً عن صخب الناس
- ٢٠ - مغامرات هاكيلبري فين
- ٢١ - ديفيد كورفيلد
- ٢٢ - البيت الموحش (بليك هاوس)
- ٢٣ - المهر الأسود (بلاك بيوتي)
- ٢٤ - جين إير
- ٢٥ - روبنسون كروزو
- ٢٦ - جزيرة الكنز
- ٢٧ - مرتفعات وذرنغ
- ٢٨ - الأمير والفقير
- ٢٩ - توم براون في المدرسة





## كتب الفراشة

### القِصص العالمية ٢٦. جزيرة الكنز

هي الجزيرة المرسومة على الخريطة التي وجدها الفتى جيم هوكينز في صندوق بيلى بوئز ، القبطان المَيّت . فتنظّم رحلة ، بحثًا عن الكنز ، يُشارك فيها جيم وبعّارة قُساة كانوا يلاحقون بيلى بوئز . وتبدأ المغامرات حين يُضطرّ جيم ورفاقه لمواجهة القراصنة بقيادة ذي الساق الخشبيّة لونغ جون سيلفر .

أصبحت هذه القصة ، بأحداثها الممتعة والمشوّقة ، من أهمّ القصص التي تتناقلها الأجيال .



مكتبة لبنان ناشرون



01C196826

TREASURE ISLAND